

ذلكم

عَلَّمَ اللَّهُ  
رَسُولَهُ  
وَمَا يُلْقِي

# الإمام المهدي

عَلَّمَ اللَّهُ  
رَسُولَهُ  
وَمَا يُلْقِي



هادي المدرّسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذلكم  
الإمام المهدي  
عجل الله فرجه الشريف

هادي المدرسي

مُحْفُوظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الثانية

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

## هوية الكتاب:

الكتاب: ذلكم الإمام المهدي عليه السلام

المؤلف: سماحة آية الله السيد هادي المدرسي

الطبعة: الثانية ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م

الناشر: دار البصائر للثقافة والنشر، جمهورية العراق، النجف الأشرف،

شارع الرسول ﷺ، سوق الحويش، قرب جامع الأنصاري.

دار محبان الحسين عليه السلام، جمهورية إيران الإسلامية، قم المقدسة، شارع

انقلاب، فرع ٤٧، رقم ٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③  
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④  
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤  
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥  
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ  
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦



## مقدمة الناشر

من السهل جداً أن يكتب الإنسان عن الماضي.

ومن السهل أيضاً أن يكتب عن الحاضر.

ولكن.. من الصعب أن يكتب الإنسان عن المستقبل.

والكتابة عن المستقبل (أيضاً) قد تكون سهلة حينما تتصل بقضية هامشية في حياة الإنسان، ولكنها تكون صعبة جداً.. حينما تتصل بمصير البشر، كل البشر.

فهذه البشرية التي تعيش حالة التيه من جانب، وحالة الظلم والاستعباد من جانب آخر، وواقع التخلف والتبعية من جانب ثالث، والقلة المؤمنة الثائرة من جانب رابع.

هذه البشرية.. هل يمكن لها أن تستمر هكذا؟

وكيف سيكون مستقبلها؟

وهل يمكن لإرادة السماء أن تتخلى عن الإنسان، في هذا الواقع المدهم، وهي التي لم تتخلى عنه قط؟

وإذا كان الفكر المادي قد عجز عن الإجابة الدقيقة، عن مستقبل الإنسان، فهل عجزت عن ذلك رسالة السماء أيضاً؟

إنّ رسالة السماء - ذاتها - تجيب، وهي وحدها التي يحق لها الإجابة،  
والإجابة تكمن في الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، الرجل الذي ادّخره الله لهذا الهدف،  
أمّا كيف سيكون مستقبل البشرية حين قدوم الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟  
فإنّ قراءتك لهذا الكتاب كفيلة بإعطائك الإجابة الكافية.

والكتاب هذا، مقتطف صغير، اقتطفناه من الأرشيف الفكري لساحة  
العلامة الأستاذ السيد هادي المدرسي، وارتأينا نشره لتعم الفائدة، والله من  
وراء القصد.

الناشر

شعبان / ١٤٠٥ هـ



الفصل الأول

تعريف

- ١ -

الإمام المهديّ هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

- ٢ -

ولد في النصف من شعبان لعام ٢٥٥ هجرية، ونظراً للضرورة الأمنية لم يعلن عن مولده للعامة وأُعلن عنه للخاصة، حيث كتب الإمام الحسن العسكري عليه السلام رسالة إلى خواص أصحابه قال لهم فيها:

«وُلِدَ الْمُؤَلَّدُ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُورًا وَعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُومًا»<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام عليه السلام يُلزم كل من يُطلع على أمر ولادة ولده المهديّ عليه السلام بوجوب الكتمان.

- ٣ -

تولّى الإمامة بعد استشهاد أبيه عام ٢٦٠ هـ، وكان عمره حينها خمس سنين، وفي هذا العام ابتدأت فترة الغيبة الصغرى، حيث أصدر الإمام عليه السلام

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٦.

بياناً أعطى بموجبه الوكالة عنه لعثمان العمري، وهو أول السفراء، وانتهت فترة الغيبة الصغرى عام ٣٢٩هـ.

- ٤ -

### موجز حول السفراء الأربعة

#### ١ / عثمان بن سعيد العمري:

وكان يتاجر في السمن والزيت تغطية على عمله مع الأئمة؛ فإذا حمل أحد صحابة الأئمة إليه مالاً أو كتاباً، في جراب السمن، أو صله إلى الإمام. وقد بدأ حياته بخدمة الإمام علي الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف، ومن بعد الإمام الهادي بقي وفياً، فلزم خدمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبقي على العهد حتى مضى الإمام العسكري، فعيّنه الإمام المهدي عليه السلام نائباً عنه.

#### ٢ / محمد بن عثمان العمري:

وقد بدأ عمله مع والده عثمان بن سعيد العمري بخدمة الإمام علي الهادي عليه السلام، ثم الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثم الإمام المهدي عليه السلام. وقد عيّنه الإمام المهدي عليه السلام نائباً عنه بعد موت أبيه، وبقي حوالي نصف قرن النائب الوحيد عن الإمام المنتظر عليه السلام.

#### ٣ / الحسين بن روح:

وقد بدأ عمله مع أبي جعفر بن عثمان العمري - النائب الثاني - وكان وكيلاً عن أبي جعفر، ينظر في أملاكه ويلقي بأسراره وجهاء صحابته، وقد

نص عليه أبو جعفر قبل وفاته وصدرت على يده توقيعات كثيرة من الناحية المقدسة.

وقد روى محمد بن إبراهيم بن إسحاق عنه أنه قال: «يَا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَأَنْ أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَنِي الظُّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِي الرِّيحُ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأْيِي وَمَنْ عِنْدَ نَفْسِي»<sup>(١)</sup>. وكانت مدة نيابته إحدى وعشرين سنة.

٤ / علي بن محمد السمرى:

تولى السفارة عن الناحية المقدسة من ٣٢٦ - عام وفاة الحسين بن روح - إلى ٣٢٩ هـ عام وفاته في النصف من شعبان.

وقبل ستة أيام من موته خرج من الناحية المقدسة توقيع على يده بانقطاع الغيبة الصغرى، وأن لا يوصى إلى أحد، وأنه ميت بينه وبين ستة أيام. فلما أن كان اليوم السادس وكان يجود بنفسه قيل له: مَنْ وصيك من بعدك؟ فقال: (الله هو بالغه)، ومات رضوان الله عليه.

- ٥ -

وباتتهاء فترة الغيبة الصغرى ابتدأت الغيبة الكبرى منذ عام ٣٢٩ هجري إلى اليوم، حيث صدرت عن الإمام المهدي عليه السلام الوكالة العامة التي حدّد فيها الإمام المواصفات العامة للوكيل، قائلاً:

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ٣٢١.

«وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً:

«فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ، حَافِظًا لِدِينِهِ، مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ، مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ»<sup>(٢)</sup>.

١ . وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٠.

٢ . الاحتجاج على أهل اللجاج، ج ٢، ص ٤٥٨.



## الفصل الثاني

الإمام المهدي  
عليه السلام  
الغيب الحاضر في كل صراع

## المهدي عليه السلام الحقيقة والرمز

لكل الرجال في التاريخ حقيقة ورمز، فما هي قصة الإمام المهدي عليه السلام وما هو الرمز فيه؟

للإجابة على ذلك نقول:

إن قصة الإمام المهدي عليه السلام كما جاءت في الأحاديث والروايات الكريمة، المروية عن النبي محمد صلى الله عليه وآله، موجودة عند المسلمين كافة.

إنه الرجل الذي ادخره الله -تبارك وتعالى- لتحقيق وعده للمؤمنين بالنصر المؤكد والكامل على قوى الكفر والبغي والطغيان.

لقد وعد الله أن يظهر دين محمد صلى الله عليه وآله على الدين كله ولو كره المشركون، ولا بد أن يأتي ذلك اليوم الذي يكون فيه الإسلام دين البشرية جمعاء، وتكون قيم السماء هي الحاكمة على الأرض جميعاً، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لَنْ تَنْقُضِيَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(١)</sup>.

١ . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص: ٣٤٠.  
وردت قطعة منه في مسند أحمد ١: ٣٧٦، و تاريخ بغداد ٤: ٣٨٨، ونقله ابن الصباغ في  
الفصول المهمة: ٢٩١، وبلغظ اخر في سنن ابي داود ٤: ١٠٦ / ٤٢٨٢، سنن الترمذي ٤:  
٢٢٣١ / ٥٠٥.

وهو حديث متفق عليه عند المسلمين كافة.

فلقد وعد الله المؤمنين والمستضعفين أن يكونوا الخلفاء والأئمة والوارثين للأرض بأكملها، وليس جزء منها، لأن الله يعتبر النصر كلاً لا يتجزأ، فلا يمكن أن يكون جزء من الأمة منتصراً، والجزء الآخر رهيناً تحت القيد، وهذا الوعد سيتحقق على يد رجل من أهل بيت محمد ﷺ، كما قال النبي ﷺ نفسه «الْمَهْدِيُّ مِنْ عَثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ»<sup>(١)</sup>.

هذه هي باختصار قصة الإمام المهدي ﷺ، الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت من أولاد الحسين ﷺ وهذه هي الحقيقة في الإمام المهدي ﷺ.

\*\*\*

أما الرمز في الإمام المهدي فهو كالرمز في كل الأنبياء والأئمة والأوصياء، فعلى المؤمنين أن يقتدوا بهم من خلال الذي يمثلهم وهو الإمام المهدي ﷺ، فالإمام المهدي ﷺ يأتي ثائراً، وعلى المؤمنين أن يكونوا ثائرين على شاكلته. وهو يعتمد السيف وسيلته للتحرير من عنف الظالم، فيقرع السيف بالسيف، والحجة بالحجة، وعلى المؤمنين الذين يعتبرون المهدي ﷺ إمام زمانهم، ويرون أنفسهم ملتزمين بما سيفعل ويقول، أن يكونوا نسخة مصغرة عنه.

والإمام المهدي ﷺ سيعمل عالمياً، وفي سبيل المستضعفين في العالم جميعاً، أينما كانوا، في مشارق الأرض ومغاربها، في شمالها وجنوبها. فهو

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ١٨٧.

مصلح وثنائري دولي، فعلى أتباعه أن يكونوا ثائرين دوليين.

والإمام المهدي ﷺ سيعمل بالكتاب، ولن يعرف إلا الحق، وكذلك يجب أن يكون أتباعه ومريدوه.

وهذه هي قصة الرمز في الإمام المهدي ﷺ.

ومن هنا فلا يجوز للمؤمنين أن يضعوا يداً على يد، ويقولوا: إن الإمام سيأتي ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإن مسؤوليتنا قد انتهت.

صحيح أننا ننتظر ذلك اليوم ونؤمن به؛ ذلك اليوم الذي يكون فيه المستضعفون هم الأئمة وهم الوارثون للأرض. لكن ذلك لن يأتي معجزة أو صدفة ومن غير عمل، وإنما سيأتي على أيدي رجال ثوار، قائدهم وإمامهم هو الإمام المهدي ﷺ، فعلى كل منا أن يحقق في نفسه الشروط اللازمة لكي يكون بحق جندياً من جنوده.

## صفات الإمام المهدي عليه السلام

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام :

« فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ؛ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ »  
فَقُلْتُ: مَا سُنَّةُ مُوسَى؟ قَالَ عليه السلام: « خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ ».

قُلْتُ: وَمَا سُنَّةُ عِيسَى؟ فَقَالَ عليه السلام: « يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى ».

قُلْتُ: فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ؟ قَالَ: « أَلَسَّجُنُ وَالْغَيْبَةُ ».

قُلْتُ: وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قَالَ: « إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام »<sup>(١)</sup>.

تلك هي الصفات التي تتوفر في الإمام المهدي عليه السلام، فإذا توفرت بعضها لدى الواحد منا، فإنه يستطيع أن يقول: أنا أيضاً شبيه بجندي من جنوده، وحينما يكون الواحد منا ثائراً خائفاً من الله، ويترقب النصر، حينما يكون الواحد منا عاملاً في سبيل الله، فالبعض يقول فيه خيراً وبعض يقول فيه شراً، وهو يعرف أن وجدانه وضميره يعملان بالإسلام، وحينما يسجن الواحد منا ويغيب عن الأنظار، لإنقاذ شعبه وأمتة، وحينما يسير بسيرة

١ . الغيبة (للنعماني)، ص ١٦٤ .

الإسلام، ويعمل بآيات القرآن، بعيداً عن التخلف والتبعية والتقاعس وعدم العمل بالقرآن أنتد يكون الواحد منا متأكداً أنّ فيه شبه من الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنه صالح لأن يكون جندياً - ثائراً - من جنوده.

## المهدي عليه السلام .. قدوتنا وقائد المسيرة

حينما يذكر اسم الإمام المهدي عليه السلام ترى المؤمنين يقومون إجلالاً لذكر اسمه الشريف، فإلى ماذا يرمز هذا القيام؟

إنّ الإمام المهدي عليه السلام له صفة القيام العالمي، يؤمن بوحدة البشرية عبر وحدة المؤمنين بالله، فهو عالمي النزعة والاتجاه، أي أنّه سيخرج ويقاوم ويجاهد ويقاتل، ولن يظهر إلّا حينما يحمل السيف صارخاً:

«أنا المهدي المنتظر، أنا السيف المنتقم»

وهذا أظهر ما يُعرف به الإمام المهدي عليه السلام.

إنّ له من الأنصار بعدد أفراد بدر (٣١٣ رجلاً)، من أصقاع الأرض كافة، حسب ما جاء في الروايات؛ منهم أصحاب من العراق وأصحاب من البحرين ومكة وإيران ومن كلّ هذه الأمة. ومن هنا فإنّ الإمام المهدي عالمي القضية، فأصحابه ليسوا من منطقة واحدة، وإنّما من كلّ المناطق التي يعيش فيها المسلمون.

فليحاول الواحد منّا أن يكون واحداً من أولئك الأصحاب، ونحن الذين نقرأ في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان، وفيها ليلة القدر التي سيقدر الله فيها أن يظهر الإمام، متى وأين، نقرأ:

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَرِّبُهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُدِلُّ بِهَا  
الْتِفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ فِي سَبِيلِكَ،  
وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

إنَّ المطلوب أن يبهيء الواحد منّا نفسه لكي يكون واحداً من صحابته..  
وقد يقول قائل: هل أستحق ان أكون كذلك؟  
ونقول: نعم، ولكن بجهادنا وأعمالنا وصبرنا وصمودنا وليس بمجرد  
التمني.

إنَّ الإمام المهدي ﷺ يذهب الى كلّ صالح، وهو يلتقط أصحابه كما  
يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء، وباستطاعة الواحد منا أن يربّي  
في نفسه فرداً مؤهلاً لأن يكون من صحابة الإمام، ومن القادة بين يديه.  
وحيثُذ فإنه قد لا يحتاج إلى البحث عن الإمام المهدي ﷺ، بل الإمام  
هو الذي يأتيه ويأخذ بيديه.

١ . الكافي، ج٣، ص٤٢٢، من دعاء الأفتتاح.

## الانتظار.. ماذا يعني؟

لقد قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث متفق عليه:

«أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ»<sup>(١)</sup>.

فماذا يعني ذلك؟

قد يظن بعض الناس أن معنى انتظار الفرج، هو أن نجلس بين جدران بيوتنا، أو في زوايا المساجد ونضع رؤوسنا بين أيدينا، ولا نعمل شيئاً، ولا نتحمل مسؤولية، ولا نقاوم باطلا، ولا نصر حقاً، لأن أفضل الأعمال هو انتظار الفرج حسب ما يفهمونه.

ولتبيان معنى الانتظار الحقيقي نسجل النقاط الآتية:

أولاً: إن الكلام في الحديث الشريف يتناول الانتظار الذي هو (عمل) وليس (لا عمل)، فالنبي صلى الله عليه وآله يقول: أفضل أعمال أمتي، وإذا كان الانتظار بالمفهوم السلبي الذي يظنه بعض الناس فإنه ليس عملاً، فالعمل هنا هو شيء إيجابي يتحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وليس شيئاً سلبياً.

ثانياً: إن الانتظار يعني أن تحقق المقدمات وتنتظر النتيجة؛ فأنت حينما

١. الخصال، ص ٢٩ - بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٨.

تنتظر قادماً عزيزاً عليك، فإنك تنظف البيت، وتهيء كل ما يتطلبه منك استقبال ذلك القادم.

وحينما تنتظر مصححاً ثائراً، هل تفسد حياتك حين انتظارك له، خاصة إذا علمت أن ذلك المصلح لا يُجابي ولا يجامل، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يفرّق بين الناس، ويضع السيف فاصلاً بين الحق والباطل؟

وهل ستسكت على كل فاسد من حياتك العامة والخاصة؟

وهل ستسكت على الفساد المستشري في مجتمعك، وأنت تنتظر ذلك المصلح الذي لا يقبل بالفساد؟

إنّ انتظار المصلح هو تهيئة مقدمات الإصلاح، والاستعداد لاستقباله بما يليق به، وذلك بأن تعمل في نفسك وعائلتك وشعبك ما يرضيه، وليس ما يغضبه.

يجب أن تعلم أنّ الإمام المهدي ﷺ هو من السائرين على نهج الرسول الأعظم ﷺ، وكما علمنا فإن رسول الله لم يكن يقبل بأي معصية، فكيف نقبل لأنفسنا أن نعصي ربنا ونحن نعلم أنّ الإمام المهدي ﷺ وهو خليفة رسول الله ﷺ لا يرضى بها؟

ومن ناحية أخرى صحيح أنّنا ننتظر العدل المطلق على يد الإمام المهدي ﷺ، ولكن هل يعني ذلك أن نقبل بالظلم، حتى يأتي إلينا العدل المطلق؟

وإذا كنت مدعوّاً في الغد على طعام شهّي جيّد، أفلا تأكل اليوم شيئاً تتقوت به، حتى لو كان ذلك الشيء مجرد خبز يابس؟

وحيثما تنتظر قدوم ذلك المصلح الأعظم، ألا تُصلح مجتمعك؟ أم تسكت على ما يفعله الحاكمون الظالمون؟

وإذا كنت تنتظر الذي يأتي لكي يرفع القرآن، فهل تسكت على من يهين القرآن اليوم؟

إنّ انتظار الفرج هو - في الحقيقة - تهيئة لكل وسائل الإمام المهدي عليه السلام، بإصلاح النفس وإصلاح الناس، وبالعمل بما يقوله القرآن، وبما يريده الإسلام، ولذلك كان هذا العمل هو من أفضل أعمال أمة محمد عليه السلام.  
وبكلمة..

إنّ الانتظار هو الانتظار التغييري الثوري.

\*\*\*

بعض الناس يصاب بالخيبة إذا فشل في أداء مهامه ومسؤولياته، وبمرور الزمن وحسب الظروف الاجتماعية والسياسية التي يمرون بها وقد يستسلمون لليأس فيقولون: ها هي الحكومات الظالمة قد حكمت علينا، ها هما الشرق والغرب يقفان ضدنا، ويملكان أسلحة وقوى لا قبل لنا بها، ولن نستطيع مقابلتها ومواجهتها، وهذه القوى الحاكمة تمتلك وسائل جهنمية لدمارنا، ونحن حتى اليوم لا نستطيع أن نصنع إبرة، وهم قد وصلوا إلى القمر، ويحاولون الوصول إلى المريخ.

ويقولون:

إنّ الظروف السياسية الحاكمة في بلاد المسلمين اليوم لا توحى إلينا

بالأمل، فالشباب المؤمن في أعماق السجون، والثائرون مهجرون، والذين باعوا ضمائرهم للشيطان ساكتون، ومن يتكلم يُضرب رأسه، ومن يحتاج يقطع لسانه، ومن يقاوم يُعذب حتى الموت.

ويقولون:

من يستطيع أن يعارض السلطات، والطاغوت يذبح الرجال، ويستحيي النساء ويفعل ما يريد، ونحن لا حول لنا ولا قوة، ولا رجال ولا سلاح؟

ويقولون:

من يمكن أن يحتج والحاكمون للبلاد رجال حقراء، ويدهم الأمر والنهي، ويمتلكون الأموال والدبابات والطائرات، وباستطاعة بعضهم أن يحرك (مائة ألف) جندي ضد شخص واحد؟

فمن أين الخلاص؟

وقد يردفون قائلين:

نحن أربعة من الشباب، وخمسة من الرجال، مجموعة مشلولة، كيف نستطيع أن نتصر على قوى البغي والطغيان، وهي تملك كل شيء، ويأتيها التأييد من الغرب والشرق معاً؟

هكذا يفكر البعض بينه وبين نفسه، ثم يطلق بالون اليأس الشهير: (حشر مع الناس عيد)، ويبحث عن تجارة بسيطة أو منصب حقير، فينسى أمته، وينسى القرآن وأحكام الإسلام، التي تداس بأقدام الحاكمين الظالمين. ولكن الله جبار وقهار لن يغفر اليأس لهم، لأن القنوط أمر مرفوض في

قانون الله.

وبناء على ذلك فإنّ انتظار الفرج هو من أفضل الأعمال في الإسلام، فلننتظر ما نقدم لغد المهدي عليه السلام، يوم يتساقط فيه الأحكام، كما تتساقط أوراق الشجر الذابل في فصل الخريف. ولننتظر ذلك اليوم الذي نكون فيه أئمة ووارثين، بالعمل والجهاد وبالأمل المنجز، فهذا وعد الله وسنته، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة تحويلاً.

## كيف يكون الغائب إماماً؟

يقول الله تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>.

منذ ألف ومائة وثمانية وأربعين عاماً والإمام المهدي عليه السلام حقيقة قائمة حتى وإن أنكرها البعض، ومنذ عام متين وخمسة وخمسين للهجرة والإمام المهدي ينتظر تلك اللحظة التي يأذن الله له فيها بالظهور بالجهاد.

وكما أنّ من أنكر الشمس، فإنّها لا تختفي بسبب إنكاره، كذلك الحال بالنسبة إلى الإمام المهدي عليه السلام. هنالك من ينتظر قدومه، وهنالك من ينكره. وحتى من بين من ينتظر ظهوره، هناك أناس ينكرون ويكفرون به حينما يظهر، كما كفر كثير من أهل الكتاب، بعد أن بعث الله محمداً عليه السلام رغم أنّهم كانوا ينتظرون بعثته.

والإمام المهدي عليه السلام هو جزء من الغيب نؤمن به، وهو الذي ادّخره الله لنصرة دينه إذ وعد الله المؤمنين بالنصر، في كتبه السماوية كافة، في التوراة،

١. سورة النور، الآية ٥٥.

والإنجيل، والزبور، والقرآن.

يقول تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي﴾<sup>(١)</sup>.

وتسأل:

ما هي الرابطة بيننا وبين إمام غائب، حتى نهيء أنفسنا له؟

وكيف يقود من هو غائب؟

وكيف يكون إماماً؟

الجواب:

لقد وصلتنا من الروايات عن رسول الله ﷺ حول الإمام المهدي ﷺ، ما يتجاوز خمسمائة رواية، ومن ضمنها هذه الرواية:

«لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي؛ يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(٢)</sup>.

من هنا فإن الإمام ﷺ حقيقة قائمة، لا يستطيع أحد إنكارها، ولا بد لنا أن نهيء أنفسنا للانقياد تحت لوائه..

ويمكن لنا ذلك بما يلي:

أولاً: لو كان الإمام حياً، وحاضراً بيننا، كيف يكون إماماً لنا؟

١ . سورة المجادلة، الآية ٢١ .

٢ . سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣٠٩ .

والجواب:

بعلمه والاهتداء بهديه، والاستماع إلى رأيه، والعمل بأمره، ونحن نتساءل أيضاً: كيف كان الإمام علي عليه السلام إماماً للذين عاصروه؟ كان إماماً لهم حيث كانوا يستمعون إليه، ويأخذون برأيه، ويعملون بأمره.

وهكذا فالإمام المهدي عليه السلام له أمر بالنسبة لنا، وله كلمات وهدى؛ ولقد حدّد لنا الإمام نفسه مسيرتنا ومسيرنا في هذه الحياة، وكيف لا يكون ذلك وهو القائل:

«وَأَمَّا الْخَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى زُؤَاةِ حَدِيثِنَا؛ فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

لقد حدد المسيرة والمسار في غيابه، وأرشدنا إلى من نرجع، ومن نأخذ التعاليم، ونعطي الانقياد.

لقد ربطنا الإمام بالعلماء الأمناء، أولئك الذين يحملون الرسالة ويتحملونها.

وهم وكلاؤه وهو غائب عن الأنظار، وهم قادتنا اليوم في مسيرة الحياة وهم بين ظهرانينا.. وتماثرا كما لو أن الإمام إذا ظهر فإنه لن يستطيع الحضور إلى كل بيت وزقاق، ذلك لأنه بشر محدود الجسم، بل يعين وكلاء ينوبون عنه، ولا بد من الأخذ برأيهم، وكما أنّ علينا الاقتداء به في حضوره عبر وكلائه، فكذا الآن وهو غائب.

١ . وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٠.

ثانياً: ان تعتبر الإمام قدوة لك.

فكما ان الأئمة كانوا قدوات لمن كان يعاصرهم، كذلك الإمام المهدي ﷺ، فهو قدوة وأسوة بالنسبة إليك.

واقترادواك بالإمام يعني أن تتصور أنه ظاهر الآن، ترى كيف يعمل؟ وأين يكون؟ وأين يذهب؟ ومع من يتعامل؟ ومن يقاتل؟ فتصادق أصدقاءه، وتعادي أعداءه.

ثالثاً: أن تحاول أن تكون واحداً من أصحابه.

نعم إن من يصلح أمره، يعيش كما أراد الله -عزّوجلّ- فإنه يكون مستحقاً لرؤية الإمام المهدي ﷺ، لأنه إمام المتقين، كجده علي بن أبي طالب - أمير المؤمنين - وهو لا يظهر لدى كلّ فاسق فاجر.

رابعاً: أن تقطع الرابطة مع غيره.

لننظر إلى أنفسنا، إننا نتحدث عن الإمام بصفات عدة، فنقول: انه صاحب الأمر، وصاحب الزمان والعصر، وأنه إمام الأمة، وهذه الصفات كلها تتطلب أمراً سلبياً معيناً وهو قطع كلّ الروابط مع غيره، كما أنّ التوحيد يتطلب نفي الآلهة الأخرى: (لا إله إلا الله).

فحينما نقول: إنّ الإمام المهدي صاحب الأمر، فذلك يعني أنّنا نرفض أن يحدد لنا أي مستكبر طاغوت، مسيرة حياتنا ويكون صاحب أمرنا.

وحينما نقول: إنه صاحب الزمان، فذلك يعني أنّنا نرفض، أن يتحكم فينا الزمان أو العادات والتقاليد الخرافية السائدة في المجتمع، لأن لنا

صاحباً معيناً.

وحينما نقول إنه الإمام ونحن ننتظره، فإننا نرفض أية قيادة لا تمت إليه بصلة.

أما أن يقبل الإنسان بالقيادات المزيفة القائمة في بلاده، ثم يتساءل: ما فائدة إمام غائب؟ فإن هذا لا ينفع معه إمام غائب ولا إمام حاضر.

ومن هنا لا بد أن نبين نقطة ضرورية وخطيرة، وهي أن الارتباط بالإمام المهدي، ليس ارتباطاً عبر النوم والأحلام، وإنما هو ارتباط في اليقظة والعمل والممارسة.

إنّ رابطتك بالإمام ليست رابطة غيبية، بل هي رابطة روحية، فلعل الإمام يراك الآن، ولعلك جالس في محضره.

في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام وهو يتحدث عن الإسلام الغائب بين الناس، حين قيام الإمام المهدي عليه السلام، يقول الإمام:

«إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً، وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرِ قَدْ دُتِرَ فَضْلٌ عَنْهُ الْجُمْهُورُ (يعني غالبية الناس)، إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيّاً لِأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرِ قَدْ ضَلُّوا عَنْهُ، وَسُمِّيَ بِالْقَائِمِ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

فالعلاقة بالإمام المهدي عليه السلام اذن هي أن ترفض القيادات الزائفة، وتقتدي بوكلاء الإمام، وتعمل بالإسلام الذي دثره الحكام الظلمة والأمرء الفسقة، وتتعقد مع الإمام رابطة عمل وجهاد وفعل وممارسة.

١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج ٢، ص: ٣٨٣.

## الإمام المهدي عليه السلام .. سنة إلهية

قال الله العظيم في كتابه الكريم:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

مع أن القرآن في هذه الآيات يتحدث عن فرعون وهامان، ويسلط الضوء على قضية الصراع بينهما وبين موسى عليه السلام، إلا أننا حينما نقرأ هذه الآيات نستشف منها سنة إلهية لا ترتبط بالماضي فحسب بل بالحاضر والمستقبل أيضاً، ومن هنا فإن تأويلها يرتبط بالإمام المهدي عليه السلام وثورته التي سيقوم بها.

ذلك أن سنة الله واحدة في الحياة، وهي لن تتبدل ولن تتحول، من لدن زمن آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة.

يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

١ . سورة القصص، الآية ٥ و ٦ .

٢ . سورة فاطر، الآية ٤٣ .

وكما أنّ طريقة الله وسنته في ولادة الإنسان لم تتغير، وفي الزرع لم تتغير، وفي الفضاء لم تتغير.. وفي كلّ مجال هي ثابتة، كذلك سنة الله في الصراع بين الحق والباطل، وإرادته في النصر للحق ثابتة أيضاً ولن تتغير.

وفي هذه الأرض هنالك صراع بين إرادتين، إرادة الله - عزّوجلّ - وإرادة الفاسدين والفساقين والملحدين والكافرين والمنافقين.

وهذه الفئات الفاسدة المذكورة، تظن أنها إن أرادت شيئاً، فبمقدورها أن تفعل ما تشاء، فهي ترى ظاهراً من الحياة الدنيا، وتنظر فقط إلى ذلك الهامش البسيط من الحرية، التي أعطاهها الله للإنسان، فيظن الطاغية أنه قادر على ما يريد، وأن هذه الأرض، والبلاد، والعباد ملك له، يفعل بها ما يشاء.

وكما قال واحد من طغاة بني أمية في التاريخ: «الخلافة بستان لقريش، نزرع فيها ما نريد، ونقطع منها ما نشاء»، وهذه هي إرادة الفاسدين، والفساقين، والملحدين، والكافرين، والمنافقين.

وهنالك في مقابل هذه الإرادة، إرادة الله، تلك الإرادة الجبارة.

والله - عزّوجلّ - لا يستعمل إرادته بشكل غيبي دائماً، وإنّما يستعملها أيضاً عن طريق أيادي المؤمنين وسواعدهم.

فهو يعذب الفئات المناهضة له وللذين بأيدي المؤمنين الرساليين كما يقول تعالى في كتابه المجيد:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِ صُدُورَ

قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾.

ويقول عن الكفار:

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

من هنا فإنّ (يد الله) قد تخرج في صورة شاب مجاهد، أو في صورة شهيد مخرج بدمه، أو في صورة من ينزل حكم الله العادل بطاغية من الطغاة، وهذه إرادة الله، والله سبحانه وتعالى يؤكد - في آيات كثيرة - على أنّه هو الظافر والمنتصر والمنصور. يقول ربّنا تعالى:

﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (٣).

كما يؤكد أنّ عباده الصالحين هم ورثة هذه الأرض:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (٤).

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٥).

\*\*\*

١. سورة التوبة، الآية ١٤.

٢. سورة الحشر، الآية ٢.

٣. سورة المجادلة، الآية ٢١.

٤. سورة النور، الآية ٥٥.

٥. سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

حينما ينقسم المجتمع إلى قسمين قاتل ومقتول، وأكل ومأكول، وظالم ومظلوم، حينئذ أمام المظلومين طريقة واحدة لتغيير هذه المعادلة، وإرادة الله تأتي عبر هذه الطريقة، وهي الطريقة التي واجه بها موسى ﷺ فرعون، وسيواجه بها المهدي ﷺ طغاة الأرض، وبغير هذه الطريقة لا يمكن أن تتغير المعادلة في المجتمع، وكما أننا لا يمكن أن نزرع بذرة في الهواء، ولا أن نرسم صورة على الماء، كذلك لا يمكن أن نغيّر المجتمع، خلاف ما حدد الله وقن وأراد، وربنا حدد في آية المستضعفين، الطريقة للتغيير.

فما هي تلك الطريقة؟

للإجابة على هذا السؤال، لابد من بيان النقاط الآتية:

أولاً: وجود جماعة مستضعفة..

إنّ القرآن لا يتحدث عن الضعيف، لأنّ الله ليس مع الضعيف، بل هو مع المستضعف؛ فالذي يقبل لنفسه أن يكون ضعيفاً، يسمّى في الاصطلاح الإسلامي ضعيفاً، أمّا القوي الذي هنالك مانع أمامه من أن يستعمل إرادته وقوّته فهو مستضعف. فنحن مستضعفون، نمتلك القوّة في بلادنا إلا أنّ هناك طواغيت يمنعوننا من استخدامها، ومن هنا فنحن لسنا ضعفاء. والله - سبحانه وتعالى - لن يمنّ على الضعيف، وإرادته تعالى لا تتحقق في إنسان يرضى لنفسه أن لا يمتلك الكفاءة، والشجاعة، والإرادة، والإيمان، هذا الإنسان - بهذه الحالة - لن ينتصر أبداً.

لقد خلق الله الإنسان قوياً، ولم يخلقه ضعيفاً، وخلق في داخله كفاءات وإمكانيّات، وأبصره الطريقة التي يفجّر بها طاقاته وإمكانيّاته حتى يصبح

قوة هائلة تدعمها إرادة الله سبحانه وتعالى .

ومن هنا فإن ربنا يقول:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ..﴾<sup>(١)</sup>.

ثانياً: وجود طليعة مؤمنة ..

وتماماً كما أنّ احتفالاً بسيطاً - على سبيل المثال - لا يقوم إلا بوجود لجنة تقيمه، وتأخذ على عاتقها مسؤولية إقامته، كذلك لا يمكن أن يتحقق النصر، إلا بعد وجود قادة هذا النصر.. يقول ربنا: ﴿وَجَعَلَهُمْ آيَةً..﴾.

من هنا فإنّ وجود الأئمة شرط مسبق للتغيير والانتصار، وإنّ أمة دون إمام لن تنتصر، وإمام بدون أمة لن ينتصر كذلك.

وهنا تأتي معجزة ذلك الشعب الذي يختار قيادته الصحيحة، ويكتشفها، ويمشي خلفها، ويساعدها، ويضحى من أجلها، فيتحقق له النصر. وحينما يوجد الإمام ولا تتبعه الأمة فإنّ الإمام يبقى إنساناً عادياً، ولكنه حينما يكتشف في مكان آخر وتوجد أمة تمشي خلفه، آنئذ يتحقق النصر.

لقد قال الإمام علي عليه السلام ذات مرة، متحدثاً عن الحالة التي وصلت إليها الأمة في ذلك الوقت:

«وَأَيُّ وَاللَّهِ لَأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ -يعني جيش معاوية- سَيَدُلُّونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي

١ . سورة القصص، الآية ٥ .

الْحَقِّي، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام:

«..إِنَّ أَمِيرَهُمْ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ، وَإِنَّ أَمِيرَكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ولقد رأينا كيف أنّ الإمام علي عليه السلام قُتِلَ على يد واحد من هؤلاء العصاة، وكيف أنّ معاوية حكم على رقاب المسلمين فترة طويلة من الزمن، للسبب الآنف الذكر.

ثالثاً: وجود معارضة بديلة بمبادئها وقيمها..

وفي الحقيقة فإنّ الذي يخافه الطاغوت هو شعوره بأنّ الطليعة المؤمنة المستضعفة هي البديلة عنه، ليس كأشخاص فحسب، بل كمبادئ، وقيم. وهذا ما يفسّر خوف الطاغوت من كلّ فقير مستضعف، لأنّه يعرف جيداً أنّه هو الحاكم، وأنّ المعارضة هي البديل الطبيعي له، وهو صاحب وجود غير شرعي.

فالمستضعف هو الذي يحمل راية مضادة للطاغوت، ويحمل مبادئ تختلف جذرياً عن أيديولوجيته ومبادئه.

وهذا هو معنى الإرث الذي يقصده القرآن الكريم ويتحدث عنه. وكما كان فرعون يخاف من موسى عليه السلام وهو جنين في بطن أمّه، كذلك الطاغوت،

١ . نهج البلاغة، الخطبة رقم ٢٥.

٢ . بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٥٠.

فهو يخاف حتى من طفل يخرج بين ظهراي الشعب.

وهكذا تتوضح الإجابة على السؤال السابق وهو:

كيف يتم التغيير وفق سنة الله تعالى، وقد بين الله ذلك بقوله:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً  
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

---

١ . سورة القصص، الآية ١٨ .



## الفصل الثالث

كيف سيكون العالم في عهد  
الإمام المهدي عليه السلام ؟

إنَّ المعطيات الحضارية الإسلامية هي بصورة موجزة، ما يعطي للإنسان  
-الفرد والمجتمع- (السعادة الحقيقية)

وبصورة مفصلة تتمثل فيما يلي:

- ١- العلم والمعرفة.
- ٢- الأمن والاستقرار.
- ٣- الرفاه الاقتصادي.
- ٤- الازدهار العمراني.
- ٥- الكمال الإنساني.

فلنر كيف ستكون هذه المظاهر الحضارية في عهد الإمام المهدي عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ  
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ  
الصَّالِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

١. سورة النور، الآية ٥٥.

٢. سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

-1-

## العلم في عصر الإمام المهدي عليه السلام

كلّ ما يحلم به الإنسان في هذا العصر سوف يصبح (واقعاً) معاشاً في عصر الإمام المهدي عليه السلام.

ففي هذا العصر -مثلاً- لا يزال العلماء يجلمون بذلك اليوم الذي يمكن فيه القضاء النهائي على مشكلة الأمية.. ولكنهم يؤكّدون أنّ ذلك اليوم بعيد جداً، أمّا في عصر الإمام المهدي عليه السلام فلا توجد مشكلة اسمها مشكلة الأمية، فالناس كلّهم علماء.. بل ويعرفون الكثير من الأمور التي لا يحلم بمعرفتها إنسان هذا العصر!

فلا يقتصر العلم في عصر الإمام المهدي عليه السلام على الرجل فقط بل إنّه سيشمل الرجل والمرأة معاً، لأن الإسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة في ضرورة تحصيل العلم.

يقول النبي ﷺ «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام:

١ . مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ٢٤٩.

«وَتُوْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ حَتَّىٰ إِن الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَىٰ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم» .<sup>(١)</sup>

هذا عن انتشار العلم..

أمّا عن حلم (تسريع) المواصلات بين البشر الذي لا يزال يشغل  
قسماً كبيراً من تفكير الإنسان فتقول بعض الأحاديث: إنه في عصر الإمام  
المهدي عليه السلام ليست هناك مشكلة اسمها: مشكلة (بطء) المواصلات، فلكل  
إنسان القدرة على الاتصال بأية نقطة في العالم خلال زمن قصير، فهناك من  
يملك القدرة على طي المسافات الشاسعة بطريقة خاصة لا نعرف كيفيتها  
والبعض الآخر يركب (السحاب) تماماً كما كان يفعل النبي سليمان عليه السلام!

أمّا بالنسبة إلى الإمام المهدي نفسه فتقول بعض الأحاديث:

«لَا تَرَاهُ عَيْنٌ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ إِلَّا رَأَتْهُ كُلُّ عَيْنٍ!» .<sup>(٢)</sup>

ويقول حديث آخر:

«إِنَّ فَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ  
حَتَّىٰ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ  
وَهُوَ فِي مَكَانِهِ» .<sup>(٣)</sup>

ولكن كيف سيتحقق ذلك؟ هل يتحقق عن طريق التلفون؛ أو

١ . الغيبة (للنعماني)، ج ١، ص ٢٣٨.

٢ . بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦.

٣ . الكافي، ج ٨، ص ٢٤٠.

اللاسلكي؛ أو التلفزيون؟

المهم أن هذا سيتحقق وقد يجيبنا الحديث التالي عن هذا السؤال:

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِذَا تَنَاهَتْ الْأُمُورُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ -الإمام المهدي عليه السلام- رَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ كُلُّ مُخْفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَخَفَضَ لَهُ كُلُّ مُرْتَفِعٍ، حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِهِ، فَأَيُّكُمْ لَوْ كَانَتْ فِي رَاحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْهَا»<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث يدل على أن الاتصال في ذلك العصر ليس عن طريق التلفزيون والراديو واللاسلكي، انه رؤية وسماع مباشر، مثل رؤية الشعرة في كف الإنسان وهذا هو المهم.

وهذا أمر طبيعي، لأن الحضارة التي سيقمها الإمام المهدي عليه السلام تتطلب مواصلات سريعة جداً، إن حضارة الأمن العالمي والاستقرار الكوني، حضارة الدين الواحد، والنظام الواحد، والزعيم الواحد، والعاصمة الواحدة، إن مثل هذه الحضارة بحاجة إلى مواصلات أسرع من الصاروخ بائة مرة!

لذلك: فإن الله سبحانه قد هيأ للإمام المهدي مواصلات سريعة جداً جداً! وهي -حتماً- ليست من نوع وسائل المواصلات التي نعرفها حالياً، إنها من نوع آخر، قد تكون من نوع تسخير القوى الكونية للإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما تدل عليه الكثير من الأحاديث الصادقة، مثل

١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٢٨.

الحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ، وَيَرْفَى فِي الْأَنْبَابِ؛ أَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر عن الرسول الأكرم عليه السلام إِنَّ اللَّهَ نَاجَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِي الْمَهْدِيِّ عليه السلام قَالَ: «.. وَلَا تُسَجَّرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحُ، وَلَا ذُلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابُ الصَّعَابُ، وَلَا رُقِيَّتَهُ فِي الْأَنْبَابِ ..»<sup>(٢)</sup>.

وهذه الأحاديث تطرح سؤالاً هاماً طالما شغل فكر البشرية، ودغدغ أحلام الإنسان خاصة في هذا العصر وهو: إذا كان الإمام المهدي عليه السلام يملك مثل هذه المواصفات السريعة، فهل يستطيع الإنسان في عصره أن يسافر إلى الكواكب الأخرى، ويتصل بسكان تلك الكواكب؟!  
والجواب: نعم.

إنَّ الأحاديث الواردة عن الأئمة الأطهار تؤكد أنَّ في هذا الفضاء الكبير كواكب لا تعدُّ، خلق الله فيها مخلوقات كثيرة لا تُحصى!

وتضيف هذه الأحاديث قائلة: عندما يظهر الإمام المهدي عليه السلام، يتهيأ للناس وسائل السفر إلى الكواكب الأخرى والاتصال بسكان تلك الكواكب، وهذا يعني أنَّ سكان تلك الكواكب هم أيضاً سيتمكنون من السفر إلى الأرض، والاتصال بنا بكل سهولة.

إذن: فعصر الإمام المهدي عليه السلام ليس فقط عصر تلاقي الشعوب

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٢١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٢.

وأتحادها، وإنما هو أيضاً عصر تلاقي العوالم الكونية بعضها مع البعض!  
وهذا حلم كبير لا تزال البشرية تركز وراءه، ولكن يبدو أنها لن تصل  
إليه إلا بعد أن تقوم حضارة الإسلام في عصر الإمام المهدي عليه السلام.

\*\*\*

هل بقي شيء تحلم به البشرية؟

نعم، إنه طول العمر.

فهل سيطول عمر الإنسان في عصر الإمام المهدي عليه السلام؟

بكل تأكيد..!

إن غاية ما يحلم به العلماء في هذا العصر هو أن يتوصلوا إلى (تطويل)  
عمر الإنسان ولو بمقدار مائة سنة فقط. ومن أجل تحقيق هذا الحلم يعكف  
الألوف من الأطباء والعلماء على البحث والتحقيق والاختبار، ولكن دون  
جدوى! فلا يزال العلم بعيداً عن تحقيق هذا الهدف..!

أما في عصر الإمام المهدي عليه السلام فإن عمر الإنسان سيطول إلى أضعاف  
مضاعفة، بل إن بعض الأحاديث تؤكد أن تغييراً سيطراً على حركة  
(الأفلاك) وأن كل سنة واحدة من ذلك العصر تعادل عشر سنوات من  
عصرنا!

ومن هنا تقول بعض الأحاديث - بالنص -:

«وَيُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلَّدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

هل بقي حلم آخر يراود خيال الإنسان في هذا العصر؟  
نعم، إنه القضاء على الأمراض والعاهاات المستعصية والتي عجز الطب  
عن إيجاد حل لها كالعمى، والبرص، والطرش.. الخ.

فهل سيتم القضاء عليها في عصر الإمام المهدي ﷺ؟  
أجل، ففي الحديث إن الله قال لنبيه ليلة الإسراء:  
«أُبْرِيءُ بِهِ - الإمام المهدي - الْأَعْمَى وَ أَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث آخر عن الإمام زين العابدين عليه السلام:  
«إِذَا قَامَ قَائِمًا أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ شِيعَتِنَا الْعَاهَةَ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزُبُرِ  
الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا»<sup>(٢)</sup>.

هكذا ستكون الحضارة في عصر الإمام المهدي ﷺ.. وهكذا سيكون  
العلم في ذلك العصر، حيث لا توجد مشكلة الأمية، ولا مشكلة  
المواصلات، و يطول عمر الإنسان، ويقضى على العاهات والأمراض،  
و يصعد إلى الكواكب الأخرى و يلتقي بسكان تلك الكواكب!..

أليست هذه هي السعادة الحقيقية؟

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٦٨.

٢. روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٩٥.

-٢-

## السلام الكوني في عصر الإمام المهدي عليه السلام

كيف ستكون حالة الأمن والسلام في عصر الإمام المهدي عليه السلام؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال ينبغي طرح سؤال آخر هو: ما هي الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى فقدان الأمن، ونشوء الاضطرابات؟ والجواب هو: إنَّ أيّ نوع من الاضطراب سواء كان على الصعيد السياسي أم على الصعيد الاجتماعي، أم على الصعيد النفسي ينشأ - عادة - بسبب عاملين رئيسيين:

\* العامل الأول: الصراع الأيديولوجي والديني.

\* العامل الثاني: الصراع الاقتصادي.

وبقية أنواع الصراع ناتج عن أحد هذين العاملين فالصراع الطبقي، والصراع الاستعماري، والصراع الاجتماعي، كلّ ذلك ناشئ من أحد هذين العاملين!

فهل سيوجد هذين العاملين في عصر الإمام المهدي عليه السلام؟

إنَّ حضارة القرن العشرين تغذي الصراع الأيديولوجي والصراع

الاقتصادي بسبب طبيعة هذه الحضارة القائمة على أساس (التفسير المادي) للحياة، وليس هناك أي أمل بالقضاء على الصراع الاقتصادي والأيدولوجي الذي يشتد يوماً بعد يوم، إلا إذا تمّ القضاء على الحضارة (المادية) الحديثة نفسها!

أمّا في حضارة الإمام المهدي ﷺ فسوف يختم الصراع الاقتصادي والصراع الأيدولوجي بصورة نهائية، لأن حضارة الإمام المهدي ﷺ تقوم على أساس (الدين الواحد) وهو الإسلام.  
إذن: فلا وجود للصراع الأيدولوجي.

أما الصراع الاقتصادي فإنّ ما توفره حضارة الإمام المهدي ﷺ من الازدهار الاقتصادي سيكون إلى درجة كبيرة جداً، بحيث لا يبقى هناك فقير واحد في طول العالم وعرضه.

والآن: كيف تصف الأحاديث حالة الأمن في عصر الإمام المهدي ﷺ؟  
بالنسبة إلى القضاء على الصراع الاقتصادي يقول الإمام الباقر (عليه السلام):

«يُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَرَى مُحْتَاجاً إِلَى الزَّكَاةِ»<sup>(١)</sup>.

وبالنسبة إلى القضاء على الصراع الديني والأيدولوجي يقول ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾» .. لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا

١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٩٠.

دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>(١)</sup>.

وعندما يتم القضاء على الصراع الاقتصادي والديني بصورة نهائية ستكون الحياة على شكل آخر مختلف تماماً عن الحياة التي نعيشها في الوقت الحاضر، وفي أي زمان آخر!

وتعطينا بعض الأحاديث صورة خاطفة عن حالة الأمن في ذلك العصر.

ففي حديث عن الإمام علي عليه السلام:

«لَوْ قَدْ قَامَ فَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَأَصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا لَا يُهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وهذا الحديث له دلالات عميقة جداً؛ فهو يدل على أن الثمار سوف تغطي الأرض كلها بحيث لا يكون هناك (احتكار) بل ولا (ملكية) فالكل يستفيدون من هذه الخضار والثمار بالقدر اللازم، وطبيعي أنه إذا لم يكن هناك محتاج فلا داعي، ولا مبرر للاحتكار وللبيع والشراء، بل الجميع يأخذون حاجتهم كما يريدون!

واختيار كلمة (المرأة) بدل (الرجل) له دلالة خاصة، ذلك أن الخطر

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٦١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٦.

على المرأة هو دائماً أكثر من الرجل وهذا طبيعي، ولكن في عصر الإمام ليس هناك أي خطر على المرأة، بل تمشي من العراق إلى الشام دون أي خوف أو اعتراض!

إنّ التعبير بـ(تضع قدمها على النبات) له إيحاء وظلال خاصة بمدى وفور الأمن والسعادة!

كما أنّ اختيار الشام والعراق له دلالة خاصة، فهذا الحديث مروى عن الإمام علي عليه السلام وكانت الحروب والاضطرابات قائمة على قدم وساق بين العراق والشام في ذلك الحين.

وهكذا فإنّ المرأة التي تخرج من العراق، وهي تقصد الشام، وتضع قدمها على النبات وزنبيلها على رأسها ممتلئ بالخضر والازهار يوحي لنا بجانب من صورة الأمن والسلام السائدين في عصر الإمام المهدي عليه السلام!.. وإذا توفّر الأمن توفّرت الحرية، ولكن ليس حرّية صورية وإنّما حرّية حقيقية، يقول عنها الإمام الباقر عليه السلام:

«حَتَّى تَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ»<sup>(١)</sup>.

فلا حدود بين بلاد الله الواسعة، ولا سؤال ولا اعتراض ولا أي شيء يحد من حرية الإنسان!

فهل يمكن إجراء أية مقارنة بين حالة الأمن في هذا العصر، حيث

١ . البرهان، في تفسير القرآن، ج ٢، ٦٨٩.

الحروب والاضطرابات والإجرام، وبين عصر الإمام المهدي عليه السلام حيث الأمن والسلام والطمأنينة وبين سفر المرأة من المشرق إلى المغرب دون أي اعتراض؟!

أيهما أكثر أمنًا هذا العصر، أم عصر الإمام المهدي عليه السلام؟

ولكن هل هذا (كلّ) الأمن الذي ستوفره حضارة الإمام المهدي للناس؟

أبدًا، إنّ الأمن الذي ستوفره حضارة الإمام المهدي عليه السلام هو أمن كوني عام، وليس الامن الجزئي الخاص!

ولكن كيف؟

في عصر الإمام المهدي عليه السلام هنالك الأمن السياسي، والأمن الاجتماعي، والأمن من الحقد والحسد والبغضاء وكل الأمراض النفسية، وأمن من الأمراض والعياهات والأمراض الجسدية، وأمن من الحيوانات الضارية بل وأمن بين نفس الحيوانات بعضها مع البعض الآخر!..

ويتحدث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن هذا السلام قائلاً: «لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَذَهَبَتْ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتْ السِّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى التَّبَاتِ وَعَلَى رَأْسِهَا زَنْبِيلُهَا لَا يَهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ»<sup>(١)</sup>.

١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٦.

ويقول الله تعالى، في صحف إدريس عليه السلام:

«وَأَلْقِي فِي تِلْكَ الزَّمَانِ الْأَمَانَةَ عَلَى الْأَرْضِ؛ فَلَا يَضُرُّ شَيْءٌ شَيْئاً، وَلَا يَخَافُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ تَكُونُ الْهَوَامُّ وَالْمَوَاشِي بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَأَنْزِعُ حَمَةً كُلِّ ذِي حَمَةٍ مِنَ الْهَوَامِّ وَغَيْرِهَا، وَأُذْهِبُ سَمَّ كُلِّ مَا يَلْدَغُ»<sup>(١)</sup>.

إنَّ أقصى طموح البشر في هذا الزمان هو: تأمين (التعايش السلمي) بين جميع الناس، أمّا (التعايش السلمي) بين الحيوانات الضارية فهذا ما لا يفكر فيه الإنسان، بل ولا يحلم به!.. ولكن في عصر الإمام المهدي عليه السلام سوف يصبح هذا أمراً واقعياً، بل وطبيعياً!

أليس هذا هو السلام الكوني؟

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل ان القرآن الكريم يشير إلى (السلام) في عصر الإمام المهدي عليه السلام؟

الجواب على هذا السؤال يأتي على لسان الإمام الصادق عليه السلام في حوار جريء بينه وبين (أبي حنيفة). وفيما يلي نص الحوار:

سأل الإمام الصادق عليه السلام أبا حنيفة: «أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ؟»

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٤.

٢. سورة السبأ، الآية ١٨.

قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة»

فألتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُقَطِّعُ عَلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَتُؤَخَذُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَيُقْتَلُونَ؟»

قالوا: نعم.

فشكت أبو حنيفة؛ فقال عليه السلام: «يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾<sup>(١)</sup>»

أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ؟».

قال: الكعبة!

قَالَ عليه السلام: «أَفْتَعْلَمُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ حِينَ وَضَعَ الْمُنْجَبِقَ عَلَيَّ ابْنَ الرُّبَيْعِ فَقَتَلَهُ كَانَ آمِنًا فِيهَا؟»

فسكت، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين؟

فَقَالَ عليه السلام: «يَا أَبَا بَكْرٍ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»<sup>(٢)</sup>.. مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ فَمَنْ بَايَعَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ وَمَسَحَ عَلَيَّ

١. سورة آل عمران، الآية ٩٧.

٢. سورة سبأ، الآية ١٨.

يَدِهِ وَدَخَلَ فِي عُقْدَةِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِنًا»<sup>(١)</sup>.

وهكذا سيحقق الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ما عجز عنه الإنسان منذ مئات  
الألوف من السنوات، مع كل ما بذله من الجهد والتعب والكفاح!  
ولكن هل سنشهد نحن حضارة السلام الكوني والتعايش السلمي بين  
جميع مخلوقات الله؟  
نأمل ذلك.. وفرج الله قريب!

---

١ . تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٣٣٢.

-٣-

### الرخاء الاقتصادي في حضارة الإمام المهدي عليه السلام

الحقيقة التي تحكم المجتمعات الإنسانية منذ البداية إلى هذا اليوم هي: أنها تنقسم إلى طبقة غنية وطبقة أخرى فقيرة!

ووفق هذا التقسيم ينشطر العالم إلى شطرين: دول غنية، لا تعرف كيف ولا أين تصرف ثرواتها، ودول فقيرة لا تعرف من أين تحصل على الماء والخبز!

ورغم ما أحرزته البشرية من تقدم صناعي وعلمي، إلا أنّ مشكلة الجوع لا تزال قائمة، وفي كلّ يوم يرتفع عدد ضحاياه في العالم بدل أن يقل ويتضاءل.

والرخاء الاقتصادي هو اليوم (حكرة) على الطبقة الغنية، حتى في الولايات المتحدة هناك الكثير من الفقراء المحتاجين إلى الرغيف!

هذا هو وضع الإنسان في ظل هذه الحضارة وفي أرقى بلاد الله تقدماً وازدهاراً!

أمّا في ظل حضارة الإمام المهدي عليه السلام فالوضع مختلف تماماً!

\* وأول سمات الاقتصاد في ظل حضارة الإمام عليه السلام هو: انعدام الطبقيّة

بصورة نهائية، فالناس كلهم متساوون في الثروة!

\* والسمة الثانية هي: البجوحة الاقتصادية؛ فكل إنسان يستطيع ان يأخذ ما يريد، ويأكل ما يشتهي، ولا مانع أبداً!

\* والسمة الثالثة هي: عدم الحاجة إلى المال؛ وبالتالي عدم وجود أي نوع من الصراع من أجل كسبه.

وهناك عوامل كثيرة تندخل في صناعة حضارة الإمام المهدي ﷺ منها: اليد الغيبية التي تساعد الإمام وأعوانه!

وهذا عامل مهم جداً يجب أن نعرف أبعاد تأثيره على المجتمع الإنساني في ذلك العصر!

ولنقرأ معاً بعض الأحاديث التي تصف الوضع الاقتصادي في ذلك العصر المشرق:

١ - عن رسول الله ﷺ :

«تُنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يُنْعَمُوا مِنْهَا قَطُّ؛ تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ كُدُوسٌ<sup>(١)</sup>، يَقُومُ الرَّجُلُ يَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ اعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ»<sup>(٢)</sup>.

إنه فعلاً وضع اقتصادي غريب..!

ثم كيف يستطيع الإنسان أن يحصل على ما يريد؟!!

١ . كثير مكسد بعضه فوق بعض .

٢ . التشرف بالمنن في التعريف بالفتن (المعروف بالملاحم و الفتن)، ص ١٤٩ .

وأخيراً: كيف تنعدم الحاجة إلى المال؟!

والحقيقة: إنَّ كلَّ شيء يبدو طبيعياً في عصر الإمام المهدي عليه السلام، ولكن بشرط أن نعرف أنَّ (مقاييس) هذا العصر تختلف مع (مقاييس) عصر الإمام المهدي عليه السلام.

فمثلاً: عندما نقول إنَّ الطبقات سوف تختفي نهائياً فهذا لا يعني: أنَّ الإمام المهدي عليه السلام سوف يطبق النظام (الشيوعي!) على الأرض، لأنَّ النظام الشيوعي يكرِّس الطبقة ولا يقضي عليها (يدل على ذلك تجربة كلِّ البلدان ذات النظام الاشتراكي).

وإنَّما النظام الذي سيطبه الإمام المهدي عليه السلام هو: نظام الإسلام، بعد أن يسيطر على جميع الكرة الأرضية!!

٢- عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَاراً، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ لِلْأَمْوَاتِ»<sup>(١)</sup>.

٣- كتب في صحف النبي إدريس عليه السلام:

«... وَأَنْزَلَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَتَزَهَّرَ الْأَرْضُ بِحُسْنِ نَبَاتِهَا، وَتُخْرِجُ كُلَّ ثِمَارِهَا، وَأَنْوَاعَ طَيْبِهَا، وَأُلْقِي الرِّزْقُ وَالرَّحْمَةُ بَيْنَهُمْ فَيَتَوَاسَوْنَ وَيَقْتَسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ، فَيَسْتَعْنِي الْفَقِيرُ، وَلَا يَعْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَرْحَمُ الْكَبِيرُ الصَّغِيرَ،

١ . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ص ٤٣٦.

وَيُوقِّرُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرُ..»<sup>(١)</sup>.

٤- وفي حديث عن الإمام الباقر ع:

«يُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَرَى مُحْتَاجًا إِلَى الزَّكَاةِ»<sup>(٢)</sup>.

هكذا سيعيش الناس في ظل الحضارة الإسلامية التي سيقومها الإمام المهدي ع.. فهل سيراها هذا الجيل؟

ممكن، وممكن أن لا يشاهدها عشرات الأجيال القادمة، لأن وقت ظهور الإمام المهدي ع غير معلوم لدينا، ولكن من المؤكد المحتوم أن هذه الحضارة سوف تقوم في يوم ما، وسوف تعيش مئات الألوف من السنوات!

هكذا يريد الله! وإرادة الله نافذة حتماً.

١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨٤-٣٨٥.

٢ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٩٠.

-٤-

### الازدهار العمراني في عصر الإمام المهدي عليه السلام

إن أرقى الشعوب في هذا العصر لا يستخدم إلا ٢٥٪ من قدراته وإمكانيّاته! أمّا الشعوب المتوسطة فلا تستخدم إلا ١٠٪ من قدراتها! والشعوب المتخلّفة تستخدم فقط ١٪ من إمكانيّاتها!

وحصيلة كلّ هذه الجهود التي يصرّفها البشر هي: هذه الحضارة التي نعيشها في الوقت الحاضر!

فكيف لو استخدمت كلّ الشعوب ١٠٠٪ من قدراتها وطاقاتها وإمكانيّاتها؟

والبشر في هذا العصر لم يستخدموا إلا القليل القليل من طاقات الكون الطبيعية. فكيف لو استخدموا كلّ طاقات الكون؟

عندئذٍ سوف تتبدّل صورة الحضارة وتتبدل مقاييسها وأحكامها وكلّ شيء فيها!!

عندئذٍ سوف نضحك على هذه الحضارة.. ونرثي عقولنا التي كانت تتصور أنّ هذه الحضارة (قمة) الحضارة الإنسانيّة!

عندئذٍ سوف لا نصف العمارات ناطحات السحاب بـ(العملاقة) وإنّما

تصبح (أقزماً)، وعندئذ سوف لا يكون (تطويل) عمر الإنسان حليماً في  
خيلة العلماء والمفكرين وإنما (حقيقة) تمشي في الشوارع والأسواق!

عندئذ سوف لا تباع الأراضي في العواصم الكبرى بالأمطار بل ستباع  
بالأشبار.. ولن تشتري تلك الأشبار بعدد من (الأوراق المالية) بل  
سيشتري (كل شبر من الأرض بشبر من الذهب!)

عندئذ سوف لا يقتصر العمران على (البنيات) بل سيشمل: الأرض  
والبناء وعمر الإنسان!

عندئذ سوف لن نتكلم عن مشكلة المجاعة ونقص المواد الغذائية وتحديد  
النسل إلى ثلاثة أولاد أو اثنين فقط! فالأرض كلها سوف تصبح جنة كبيرة  
ومدينة واحدة تتصل عماراتها بعضها ببعض الآخر ويلد الإنسان (ألف)  
ولد!! بدل اثنين أو ثلاثة!!

وإذا ضاقت الأرض بأهلها فالكواكب الأخرى موجودة، ووسائل  
السفر إليها سهلة وبسيطة وسريعة!

هكذا تحدثنا كتب الله المقدسة، وأحاديث الرسول الأكرم ﷺ والأئمة  
الطاهرين عليهم السلام!

وهكذا يجب أن يكون!!

ففي ظل نظام يسوده الأمن، والسلام، والحرية، والعدالة، والرخاء  
الاقتصادي، والإيمان بالله، في ظل هذا النظام يجب أن تولد مثل هذه  
الحضارة!

أليس كذلك؟

ولنرى كيف ترسم الأحاديث صورة الازدهار العمراني في عصر الإمام  
المهدي عليه السلام

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَعْنَى النَّاسُ، وَ يُعَمَّرُ  
الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلَّدَ لَهُ أَلْفٌ ذَكَرٍ لَا يُوَلَّدُ فِيهِمْ أَنْتَى، وَيُنْتَى فِي  
ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدٌ لَهُ أَلْفُ بَابٍ، وَتَتَّصِلُ بُيُوتُ الْكُوفَةِ بِنَهْرٍ كَرْبَلَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَبِالْحِيزَةِ...»<sup>(٢)</sup>.

وفي حوار طويل جرى بين الإمام الصادق عليه السلام وأحد أصحابه وهو  
المفضل بن عمر سأل الأخير الإمام الصادق عليه السلام قائلاً:

يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

فأجاب الإمام الصادق عليه السلام قائلاً:

«لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهَا أَوْ حَوْلَيْهَا، وَ لَيَبْلُغَنَّ مَجَالَهُ فَرْسٍ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا أَلْفِي  
دِرْهَمٍ، إِي وَاللَّهِ وَلَيُودَنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ اشْتَرَى شِبْرًا مِنْ أَرْضِ السَّبْعِ<sup>(٤)</sup> بِشِبْرٍ  
مِنْ ذَهَبٍ، وَ لَتَصِيرَنَّ الْكُوفَةُ أَرْبَعَةَ وَخَمْسِينَ مِيلًا<sup>(٥)</sup>، وَ لَيَجَاوِرَنَّ قُصُورَهَا

١ . المسافة بين كربلاء و الكوفة أكثر من ٨٠ كيلومتر.

٢ . الغيبة (للطوسي)، ص ٦٧ ع ٤ .

٣ . يعني مكان كل فرس .

٤ . وَ السَّبْعُ خِطَّةٌ مِنْ خِطَطِ هَمْدَانَ .

٥ . الكوفة في الوقت الحاضر بلدة صغيرة جدا .

كَرْبَلَاءَ، وَلَيَصِيرَنَّ اللهُ كَرْبَلَاءَ مَعْقِلًا وَمَقَامًا تَخْتَلِفُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ،  
وَلَيَكُونَنَّ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَلَيَكُونَنَّ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ، مَا لَوْ وَقَفَ مُؤْمِنٌ وَدَعَا  
رَبَّهُ بِدَعْوَةٍ لِأَعْظَاهُ بِدَعْوَتِهِ الْوَاحِدَةِ مِثْلَ مُلْكِ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ».

ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال:

«يَا مُفْضِلُ إِنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ، فَفَخَرْتُ كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى  
بُقْعَةِ كَرْبَلَاءَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهَا:

أَنْ أُسْكِنِي كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَا تَفْتَحِرِي عَلَيَّ كَرْبَلَاءَ..

فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مُوسَى مِنْهَا فِي الشَّجَرَةِ..

وَإِنَّهَا الرَّبْوَةُ الَّتِي أَوْتِ إِلَيْهَا مَرْيَمُ وَالْمَسِيحُ عليه السلام..

وَإِنَّهَا الدَّلَالِيَةُ الَّتِي غُسِلَ بِهَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام..

وَفِيهَا غَسَلَتْ مَرْيَمُ عِيسَى عليه السلام وَاعْتَسَلَتْ مِنْ وِلَادَتِهَا..

وَإِنَّهَا خَيْرُ بُقْعَةٍ عَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْهَا وَقَتَ غَيْبَتِهِ..

وَلَيَكُونَنَّ لِشِيعَتِنَا فِيهَا حَيَاةٌ إِلَى ظُهُورِ قَائِمِنَا عليه السلام» <sup>(١)</sup>.

فهل سنشهد ذلك العصر الذي تصبح فيه كربلاء المقدسة معقلاً ومقاماً

للمؤمنين؟

هذا ما نرجوه من الله!

١ . مختصر البصائر، ص ٤٤٧-٤٤٦.

-٥-

### قمة الكمال الإنساني في عصر الإمام المهدي عليه السلام

من دون أن يصل الإنسان إلى قمة (الكمال الذاتي) لن يحقق السعادة الحقيقية.

ولأنّ عصر الإمام المهدي عليه السلام هو عصر السعادة الحقيقية.. فلا بدّ أن يصل الإنسان إلى قمة الكمال الذاتي.

ولكن ما هو الكمال الذاتي؟

إنّ الكمال العقلي، والكمال الروحي، والكمال الخلقى، والكمال الجسدي!

ففي مجال الكمال العقلي يقول الحديث:

«إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

وفي مجال الكمال الروحي تقول الأحاديث إنّهُ سينتشر الأمن والاطمئنان الروحي في نفوس المؤمنين.

١. الكافي، ج ١، ص ٢٥.

وفي مجال الكمال الخلقى تقول الأحاديث إنّ الإجرام والرذيلة سوف  
تختفي من جميع البلاد.

وفي مجال الكمال الجسدي تقول الأحاديث: (إنّ الله (يطوّل) عمر  
الإنسان فيعيش مدّة طويلة بحيث يولد له ألف ولد في حياته!)

وهكذا سيصل الإنسان في ذلك العصر إلى قمة الكمال العقلي والرّوحي  
والخلقي والجسدي!

فهل يريد الإنسان شيئاً آخر غير هذا؟



الفصل الرابع

عنه تعالى  
محمد بن  
عبدالله

حوار عن الإمام المهدي

من هو الإمام المهدي عليه السلام؟

أين هو؟

كيف يعيش؟

لماذا لا يظهر؟

ما هي أهدافه؟

ومتى يأتي؟

كّل هذه الأسئلة يجب عليها ساحة العلامة السيد هادي المدرّسي خلال هذا الحوار القيم الذي أجري معه:

س/ الإمام المهدي عليه السلام حقيقة كالشمس، ولكن حجبها بعض السحب عن الأنظار في يوم غائم، ترى ما هو السبيل لإزاحة هذه الحجب، وتوضيح هذه الحقيقة للكثير من الناس؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم..

والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين؛ قبل الإجابة على هذه الأسئلة لابد من توضيح حقيقتين:

الحقيقة الأولى: إننا لا نستطيع استيعاب الحقائق الكونية بحجمها الحقيقي، بل قصارى ما يمكننا فعله هو أن نحاول الاقتباس منها بمقدار قدرتنا، فكما أن أحدنا لا يستطيع أن يستوعب كل نور الشمس، وإنما يحاول الاستفادة منها بمقدار قدرته على الاستيعاب، وإلا فمن يريد ان يقف أمام الشمس لكي تمتلئ عيناه بنورها لابد أن يصاب بالعمى.

كذلك بالنسبة لاستيعاب حقائق الكون التي أنزلها الله عز وجل، بما فيها كتبه المقدسة، فالقرآن كتاب لا يستطيع إنسان واحد استيعاب كل ما فيه من حقائق، بل يفهم منه بمقدار عقله وإدراكه وفهمه.

الحقيقة الثانية: إن سنة الله (تعالى) جرت على إمداد الله للبشرية، فيما إذا وقعت في ظلام دامس لا مخرج لها منه، إلا بمساعدته.

لقد كانت تلك سنة الله في غابر الزمان، حيث إنه كان يبعث الرسل والأنبياء، وينزل الكتب والرسالات، من أجل هداية البشرية، كلما دعت الحاجة إلى ذلك..

وهذه السنة لن تتغير، لأن سنن الله وقوانينه لا تتغير، لكن الأنبياء ختموا برسول الله ﷺ حيث بين الله -عز وجل- كل الحقائق التي يجب على الإنسان ان يؤمن بها، وأنزل كل الشرائع التي يحتاج إليها في حياته.

ولكن المسألة ليست مجرد توضيح الحقائق والشرائع، بل البشرية بحاجة إلى التربية والتزكية أيضاً، لذلك فهي بحاجة إلى من يأخذ بقيادتها حينما تصاب بانحراف عريض في مسيرتها.

وتزداد الحاجة إلى القائد الإلهي الذي ينطلق من المنطلقات السماوية

البحثة، بعيداً عن شهوات النفس ورغبات الذات، حينما ينحرف المجتمع عن منهج السماء رغم وجوده بين يديه.

وهذا هو الذي يجعلنا نؤمن بالمصلح السماوي، الذي يأخذ بيد البشرية إلى الصلاح والفلاح، في نهاية الأمر..

هذا بالإضافة إلى أنّ المسلمين جميعاً متفقون على صحة الروايات والأحاديث النبوية التي تنبئ بظهور المصلح المنتظر، وإن كانوا يختلفون - جزئياً - في تفاصيلها.

وكلّ هذه الأحاديث الشريفة تؤكّد على أنّ الإمام محمد بن الحسن المهدي عليه السلام هو ذلك الأمل الذي سيظهر، حينما تمتلأ الأرض ظلماً وجوراً يملأها قسطاً وعدلاً.

إنّ الإيمان بهذه الحقيقة أو عدم الإيمان بها ليست هي القضية الرئيسية، وإن كان يلزم توضيحها وتبينها للناس، بيد أنّ الإيمان بها يتطلب الإيمان بالغيب، فلا نستطيع أن نضع في يد أي إنسان شيئاً ملموساً حتى يؤمن بالإمام المهدي عليه السلام، كما لا نستطيع أن نضع في يده أموراً مادية حتى يؤمن بالبعث والنشور والجنة والنار.

إنّ إيماننا بالإمام المهدي هو نتيجة إيماننا بالرسالة والرسول، فلو لم يكن الرسول قد صرّح لنا بذلك، لربما لم نكن نؤمن بأن رجلاً سيظهر في آخر الزمان، وهو شر الأزمنة وكما يصفه الرسول عليه السلام فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وهكذا فإنّ إيماننا بالإمام المهدي عليه السلام جزء من إيماننا بالغيب، فلا يؤمن

بالإمام المهدي ﷺ إلا من آمن بالغيب، ولو حصل على حديث واحد يتحدث عن ظهور الإمام القائم، لكفاه ذلك.

ومن يرفض الإيمان بالإمام المهدي ﷺ فإن مشكلته لا تكمن في ذلك، وإنما تكمن في شكّه بالغيب وهكذا، فنحن لا نريد أن نثبت وجود الإمام المهدي ﷺ لليهود والنصارى، بل نريد ان نثبت وجوده لمن يؤمن بالله ورسوله، وحيثئذ ما علينا إلا أن نرجع إلى مصادر الحديث لنرفع شكوك المرتابين بحجة دامغة، وبرهان ثابت. وهي أكثر من خمسمائة حديث ورد على لسان رسول الله ﷺ كلها تؤكد وجود الإمام المهدي ﷺ، وظهوره في يوم من الأيام.

\*\*\*

س/ ما هي فلسفة الغيبة، أو بالأحرى ما هي الموانع التي تمنع الإمام من الظهور؟

الجواب: كما جاء في الروايات والأحاديث فإن مسألة الظهور ليست بيد الإمام المهدي ﷺ، وإنما هي بيد الله - عز وجل - فكما كان قرار الغيبة من السماء، كذلك يكون قرار الظهور بيده تعالى.

ونحن لا نعرف كيف يكون ذلك، إلا أنّ هنالك حقيقة مادية ملموسة، وهي غيبة الإمام ﷺ.

فالإمام إنّما غاب لأنّ الخليفة العباسي الذي كان يوجس في نفسه خيفة من أئمة أهل البيت ﷺ كان يريد الإجهاز عليه مما اضطر الإمام ﷺ إلى الغيبة كما هي القصة المعروفة.

وبالفعل لقد أعدّ الخليفة العباسي جنده، وشرطته، وجواسيسه، لكي يكتشفوا من هو ذلك المهدي عليه السلام الموعود، ليتم القضاء عليه، لكن الإمام وبعد استشهاد والده الإمام الحسن العسكري خرج وصلى على جنازة أبيه، ثم دخل سرداب الغيبة في سامراء، ومن ذلك اليوم بدأت غيبته الصغرى، ومن ثمّ الكبرى.

ولاشك أنّ الإمام لو كان ظاهراً لكان قد تعرض للخطر الداهم من قبل الطغاة، إذ لو عرف الحاكمون أنّ هذا هو الرجل الذي يقوم بالثورة العالمية ويتصر على كلّ الطغاة، وبالتالي فإنّ الحاكمين والطغاة لما كانوا يستغنون عن اعتقاله وقتله، كما اعتقل وقتل الأئمة من قبله.

\*\*\*

س/ تزداد الدنيا فساداً، وتزداد تطوراً تكنولوجياً - على الأخص في مجال التسليح - وتزداد توغلاً في فترة الغيبة، وهنا تبرز ظاهرتان لدى المؤمنين بالمصلح المنتظر:

١- اليأس من فكرة المصلح المنتظر!

٢- الشك في قدرة هذا المصلح على محو الفساد، ومواجهة التطور (التكنولوجي) العسكري فما هو العلاج لهاتين الظاهرتين؟

الجواب: كما أنّ الإنسان يؤمن بالله وبالأنبياء إيماناً فطرياً، ويستجيب بوجدانه لكلمات النبي صلى الله عليه وآله، كذلك فإنّ الإيمان بأنّ مصلحاً ما سيظهر فيملاً الدنيا عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، يجد استجابة فطرية من وجدان الإنسان..

ولذلك فإننا نجد أن كل الديانات تقريباً تبشر بمصلح عالمي، فاليهود يؤمنون بأن موسى ﷺ هو ذلك المصلح، والمسيحيون يؤمنون بأن عيسى المسيح ﷺ هو المصلح الذي سيعود من السماء، ويصلح الأرض.

وحتى الملحدون يؤمنون بشيء من ذلك، فالكل ينتظر مصلحاً يمتلك قوة غيبية، فوق طاقة البشر توحد الكرة الأرضية، إلا أن البعض يصيب في تفسيره، وبعضهم يخطئ.

وعلى سبيل المثال، فالملاحدون الذين لا يؤمنون بالله عزوجل - أيضاً - تراهم يبشرون الناس بحكومة عالمية واحدة تقيم العدل على مستوى كبير يشمل الكرة الأرضية، ولكن دون أن يؤمنوا بشخص معين، إنما يزعمون بأن الحزب الشيوعي هو الذي سيقود هذه الحكومة.

حسناً.. الشيوعية تبشرنا بالمصلح العالمي، ولكن مصلحهم العالمي بلا هوية، ولا تاريخ، بينما الذي نؤمن به نحن يمتلك الهوية والتاريخ، وتبشيرهم إنما هو من بشر، وتبشيرنا إنما هو من نبي.

إذن في قرارة كل إنسان إيمان بالمصلح، وفي أعماق كل إنسان شعور بالانتصار، وفي وجدان كل إنسان أمل بالخلاص، ولكن من الذي يحقق هذا الأمل؟ ومن يخلص الناس؟

الجواب: ذلك هو الإمام المهدي ﷺ.

وأما كيف يعمل الإمام المهدي ﷺ في مواجهة التكنولوجيا، والقدرة العسكرية الهائلة الموجودة الآن لدى الدول الكبرى فإننا للإجابة على ذلك نتساءل: حينما ظهر الأنبياء هل كانوا يمتلكون قوة مادية بأيديهم، أم أن

سنّة الله كانت معهم، وسير التاريخ كانت في صالح رسالتهم، فانتصروا؟  
هل كان الرسول ﷺ يمتلك ما كانت تمتلكه الإمبراطورية الفارسية،  
والإمبراطورية الرومانية، من جنود وقوة جبارة؟!

وهل الثورات التي انتصرت، والثوار الذين انتصروا، كانت لهم من  
القوة ما للسلطات التي واجهتها وأسقطتها؟!

الجواب يأتي بديهياً: لا؛ فهم لم يكونوا يمتلكون قوى مادية يواجهون  
بها القوى الطاغية في زمانهم، إنّما كانوا يمتلكون الحق فغيروا به المعادلة  
فسقطت القوى الطاغية، وانتصروا.

كذلك الإمام المهدي فهو يثور من أجل الحق، وربما لا يواجه القوى  
الهائلة التي توجد على وجه الأرض، بل هذه القوى تسقط في يده  
فيستعملها لمواجهة أعدائه، والروايات التي تصرح بأن الإمام المهدي عليه السلام  
سيظهر بالسيف قد تعني أحد شيئين:

الأول: إن الإمام عليه السلام يعتمد على القوة، والسيف هنا رمز القوة  
واستخدام السلاح، فهو بمعناه الرمزي، لا بمعناه الحقيقي..

الثاني: قد يعني بالفعل إن الإمام عليه السلام يعتمد على السيف، بمعنى السلاح  
الأبيض.

لأنّه حينما تستعمل كلّ الأسلحة، فإننا بالنهاية لا نستغني عن السلاح  
الأبيض، فبعد أن تستنفذ المدفعية أغراضها، وحينما تحاول مجموعة مقاتلة  
ان تحتل المواقع، فلا بد أن تعتمد على الأسلحة الأخف ثمّ الأخف، إلى أن  
تصل للسلاح الأبيض. وبهذا المعنى فقد تعني الكلمة أنّ صحابة الإمام

الذين يجتلون المواقع، يستعملون ذلك السلاح الأبيض.

\*\*\*

س/ فيما لو خرج الإمام المهدي ﷺ في عصرنا الراهن ترى من هم الذين سيبدأ في قتالهم، هل سيبدأ جبهته مع الغرب أم مع الشرق، أو أنه سيبدأ في قتال الحاكمين على الأمة الإسلامية من الطغاة والجبابرة؟

الجواب: قد لا يكون الشرق في زمن ظهور الإمام شرقاً، ولا الغرب غرباً، فلا نعرف كيف تكون المعادلة فنحن، الآن - وكما قلت - انما نفهم الحقائق بمقدار استيعابنا، وحسب واقعنا الحالي.

فلو كان قد خرج الإمام قبل مائتي عام لكان ترتيب القوى بشكل آخر، وقد لا يكون في المستقبل الشرق بقوته الفعلية قائماً، وكذلك الغرب.

ولكن كما يظهر من الروايات والأحاديث فإن الإمام سوف يظهر في مكة المكرمة أي أنه يبدأ ثورته المقدسة من نفس الموقع الذي بدأه جده رسول الله ﷺ، ويظهر ذات المنطقة التي طهرتها رسالات الأنبياء جميعاً.

فهو يبدأ من هناك، ويزيل كل عقبة تعترض سبيله، وينتصر عليها، فلا أحد من الطغاة يستطيع إلحاق الهزيمة به، أما كيف تكون المعادلة حينها يبدأ؟ فذلك يرجع إلى العصر الذي سيظهر فيه سلام الله عليه.

\*\*\*

س/ هنالك فكرتان حول بداية ظهور الإمام المهدي ﷺ:

الأولى: إنّ الإمام المهدي سيأتي لإكمال، ما بدأه الثائرون المسلمون.

الثانية: إنه سيأتي ليغيّر الوضع من الجذور، وسيبدأ الإصلاح من الصفر،  
فأَيُّ الفكرتين ترون، ولماذا؟

الجواب:

في الواقع إنّ الإمام قد لا يأتي ليؤسس كلّ شيء جديد، ولا شك أنّه يأتي  
وله من الأصحاب بقدر أصحاب بدر، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.  
ولكن ذلك لا يعني أنّ الإمام يأتي وقد استتبت له الأمور جميعاً، إنّما  
قد تكون بعض الأمور قد ترتبت له وهذه المواقع تكون بمثابة القاعدة  
لانطلاقته الكريمة، وقد هيأها الثائرون للإمام.

يقول الرسول ﷺ:

«إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ  
بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَمَعَهُمْ  
رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ، فَيُقَاتِلُونَ وَيُنْصَرُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا  
فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُوهَا  
جَوْراً، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلْجِ»<sup>(١)</sup>.

هذا ومن جهة أخرى فإنّ الإمام المنتظر يحيي ما دثر من الإسلام وما  
تعطل من حدوده، ولذلك فإنّه يقال إنّه يأتي بدين جديد، وهذا لا يعني  
إتيانه بدين غير دين الإسلام، إنّما يعني إحياء قضايا هامة في الإسلام  
كالعدل والحرية والاستقلال.

\*\*\*

س/ ما هي أهداف الإمام القائم ﷺ التي يريد تحقيقها بعد ظهوره؟

الجواب:

أهداف الإمام - بشكل عام - هي القضاء على الطغيان، وتحقيق العدل، وإشاعة الخير، ومنع الفساد، وإقامة حكم الله على كل الأرض.

\*\*\*

س/ هنالك رأي حول الدور الذي ينبغي للمسلمين القيام به في فترة الغيبة، وهذا الرأي يقول بترك الحياة تجري على عواهنها، دون تغيير أو إصلاح حتى ظهور الإمام.. لأنّ الإصلاح سيكون على يديه، وأي إصلاح قبل ذلك ستكون نهايته الفشل، وإن أحرز بعض الانتصار فإنّه لا يكون بمستوى الطموح، لذلك - كما يقول أصحاب هذا الرأي - لا داعي للعمل في عصر الغيبة. فما هو الرأي الصائب حول هذا الموضوع؟

الجواب:

أولاً: نحن حينما نقوم بواجب العمل، ونحاول إقامته ونأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، لا نفعل كل ذلك لأن نهاية هذا الأمر هو النجاح.

أي إنّنا لا ننطلق من منطق الممكن، وإنّنا ننطلق من منطق الواجب، فواجبنا ان نعمل، ونجاهد، وأن نأمر بالمعروف، وننهي عن المنكر، ونتولى أولياء الله، ونتبرأ من أعدائه. أمّا هل يؤدي ذلك إلى النجاح أو الفشل فليس ذلك هدفنا..

وتلك أمور واجبة وعلى كل إنسان أن يعمل بها، وليس شرطاً أن يضمن

له النجاح فيها..

إنّ مسألة النجاح أو الفشل قضية أخرى، لا ارتباط لها بواجبنا تجاه الله والإنسان.

ولنفترض أنّ كلّ إصلاح قبل ظهور المهدي عليه السلام ينتهي إلى الفشل، فلا يعني ذلك أنّه قد سقط الواجب عنّا، وإلاّ فهل إنّ كلّ الناس إنّما يقدمون على مواقفهم وأعمالهم لثقتهم الكاملة بنجاحها؟

وهل على الإنسان أن لا يعمل شيئاً، إلاّ إذا ما وثق بنجاحه بشكل مطلق ونهائي؟

ثانياً: إنّ انتصار الإمام المهدي عليه السلام لا يلغي مسؤولياتنا، والإمام إنّما يأتي كمصلح عالمي وكثائر دولي يقيم الإسلام على الكرة الأرضية.

أمّا واجبنا فهو أن نقيم الإسلام بمقدار ما نستطيع في منطقتنا.

فإذا لم نكن قادرين على إقامة الإسلام على الكرة الأرضية (لأن ذلك يتطلب هداية ساوية، وروحاً عظيمة وهو ما يقوم به الإمام المهدي عليه السلام) فلا يعني ذلك أن لا نفعل شيئاً لبلادنا، ومناطقنا وشعوبنا.

صحيح إنّ مسؤولية الإصلاح العام متروكة للإمام المهدي عليه السلام، بيد أنّ المسؤولية الملقاة على عواتقنا هي إصلاح ما نستطيع أن نصلحه.

كما لو نفترض أنّنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ألاّ يجب علينا أن نصلح بيوتنا وأهلينا؟ أم نترك ذلك، ونقول إنّ ذلك من مسؤولية النبي صلى الله عليه وآله؟

فليس الواجب أن نكون بديلاً عن الإمام المهدي عليه السلام، إنّما المطلوب أن

يؤدّي كلّ إنسان مسؤوليته التغييرية بمقدار ما يستطيع، أي على مستوى جيرانه وعشيرته وعائلته، وشعبه وأصدقائه.

ثالثاً: كما أنّ من يكون مدعواً على مائدة طعام دسم في غده، لا يعني ذلك أنّه لا يأكل في يومه شيئاً، فلا بد أن يسد الرمق حتى لا يموت. كذلك من ينتظر الإصلاح الكامل، لا بد أن يقوم بواجب الإصلاح الجزئي..

فالآن لا بد أن نقاوم الباطل، ونقيم الحق، ونحقق الكرامة، ونضمن الحرية، تلك هي قضايا فطرية في كلّ إنسان، ثمّ ننتظر الإمام لتحقيق ذلك لكل البشرية وفي كلّ مكان..

\*\*\*

س / الكثير من المسلمين يرغبون بأن يكونوا من جنود الإمام المهدي المنتظر ﷺ بل ومن حواريه، ولكن القليل منهم من يعد نفسه لهذه المهمة الإلهية.. ترى ما هي متطلبات الانتساب إلى جيش الإمام الغائب؟

الجواب:

ذلك يتحقق إذا ما أصلح الإنسان نفسه بحجم هذه المهمة، والمسؤولية العظيمة. فالإمام المهدي ﷺ إنّما هو كآبائه الأئمة الأطهار، الذين كانوا يجمعون حولهم كلّ مؤمن صادق مخلص، مستعد للتضحية، في سبيل الله.

وهو ﷺ ليس بدعاً من آبائه في هذا المجال، ومن أراد أن يكون من أصحابه، فلا يمكنه ذلك بمجرد الدعاء، دون العمل.

إنّما عليه أن يبدأ بتزكية نفسه، وأن يتحمل المسؤوليات الصعاب وأن

يكون نموذجاً مصغراً عن الإمام، حتى ينسجم معه، ويكون بحجم الرسالة الإسلامية التي يريد تحقيقها.

ويستطيع الإنسان أن يضمن بأنه يكون من جنود الإمام المهدي عليه السلام إذا ما قرأ مواصفات الأئمة عليهم السلام وحاول تطبيقها في نفسه، فكراً وعملاً وممارسةً وموقفاً.

\*\*\*

س / هناك سؤال يقول:

كيف يمكننا أن نقيم علاقة مع الإمام المهدي عليه السلام، وهو غائب عنا؟ وكيف يمكننا حينئذٍ إطاعته، وتنفيذ أوامره ما دمنا غير قادرين على الاتصال المباشر معه؟

الجواب:

قبل كل شيء نحن نتساءل: هل يطيع الناس زعيمهم، ويعملون ما يريد ويطبّقون نواياه، فقط إذا كان لهم اتصال مباشر معه؟

هل يوجد رئيس أو زعيم وله ارتباط مباشر مع كل واحد من أبناء شعبه؟

لا شك أنه لا يوجد هنالك شعب يلتقي رئيسه بكل واحد منهم، حتى يطبقوا أوامره ونوايه.

وما الفرق في أن يقال لك: بأن الإمام المهدي عليه السلام موجود، وجالس في مكان معين، وأنت لم تلتق به، ولكن أوامره ونوايه هي كذا.. وكذا، وبين

أن يقال لك بأن الإمام غائب، وهذه أوامره وتعليقاته؟

وهكذا فليس شرطاً أن يلتقي الإمام المنتظر ﷺ بنا حتى نطبق أوامره وتعليقاته، وإلا فما هي رابطتنا برسول الله ﷺ، وهو قد توفي قبل مئات السنين؟!

إنّ ارتباطنا بالنبي ﷺ ليس ارتباطاً جسدياً، إنّما هو ارتباط مواعظ، وأوامر، وتعليقات، وهذا هو أقوى من أي ارتباط.

فكما هي علاقتنا بالرسول والأئمة عليهم السلام من بعده، وهم غائبون عنا جسدياً، كذلك يجب أن تكون علاقتنا بالإمام المهدي ﷺ، وهو غائب عنا جسدياً.

\*\*\*

س/ بعض الناس يريد أن يعرف: أين يعيش الإمام؟ وكيف؟ وهل يمكن مشاهدته والالتقاء به؟

الجواب:

أمّا أين يعيش وكيف؟ فلا نعرف ذلك، ولكن كما هو واضح من الروايات، فإنّ معنى غيبة الإمام المهدي ﷺ، إنّ الناس لا يعرفونه.

وهذا يعني أنّه ﷺ يحضر عندنا وبين أيدينا دون أن نراه، فكما أنّك قد ترى عظيماً في طريقك، ولكن دون أن تعرفه، كذلك الإمام المهدي ﷺ، فالكثير من الناس قد يرونه، ولكن دون أن يعرفوا بأنّه هو الإمام.

وما من شخص بعد ظهور الإمام الا ويقول: قد رأيته، ولكن لم أكن

أعرفه ، كما في الأحاديث الشريفة .

فالإمام المهدي عليه السلام هو نائر دولي، ومن ثمّ فهو مطارء دولي وهو غائب  
عن الأنظار، وهو غيب في غيب .

ولكن هل يمكن مشاهدته؟

الجواب: بلى ..

وهل يمكن الالتقاء به؟

الجواب: نعم، ولكن ليس نحن الذين نقرر كيف؟ ومتى؟ نلتقي  
بالإمام، أو أن نشاهده، وإنما الإمام هو الذي يقرر ذلك، وقد التقى فعلاً  
بالكثير من الناس، فأمرهم ونهاهم، وقدم لهم تعليماته، وذلك لظروف  
معينة كان الإمام يعرف تلك الظروف، وضرورات اللقاء بمن التقى به .



الفصل الخامس

عبدالله الجعالي  
مؤلف

بصائر من الإمام المهدي

## من كلمات الإمام المهدي عليه السلام

في هذا الفصل مقتطفات من كلمات الإمام المهدي عليه السلام، اخترناها لترش  
النور في دربنا.

وقد جاء أغلبها عن كتاب (كلمة الإمام المهدي عليه السلام) للشهيد السيّد  
حسن الشيرازي.

- ١ -

قال الإمام المهدي عليه السلام:

«أَنَا الْمَهْدِيُّ، وَأَنَا قَائِمُ الزَّمَانِ الَّذِي أَمَلُّوْهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا»<sup>(١)</sup>.

- ٢ -

ويقول عليه السلام:

«اعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ، وَلَا يُشَافَهُمْ  
بِالْكَلَامِ، وَلَكِنَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَأَصْنَافِهِمْ  
بَشَرًا مِثْلَهُمْ، وَلَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَيْرِ صِفَتِهِمْ وَصُورِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ  
وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ وَهُمْ وَكَانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ ﴿وَيَمْسُونَ فِي

١ . كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢، ص ٤٤٤ .

الْأَسْوَأُ ﴿ قَالُوا لَهُمْ: أَنْتُمْ مِثْلُنَا لَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتُوا بِشَيْءٍ نَعَجِزُ عَنْ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعَجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا.

فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ بِالطُّوفَانِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْدَارِ فَفَرَّقَ جَمِيعَ مَنْ طَغَى وَتَمَرَّدَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ النَّاقَةَ وَأَجْرَى مِنْ ضَرْعِهَا لَبَنًا.

وَمِنْهُمْ مَنْ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ، وَفَجَّرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الْعُيُونَ، وَجَعَلَ لَهُ الْعَصَا الْيَابِسَةَ تُعْبَانًا ﴿ تَلَقَّفَ مَا يَأْكُونُ ﴾.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَنْبَأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ.

وَمِنْهُمْ مَنْ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَكَلَّمَتْهُ الْبَهَائِمُ مِثْلَ الْبَعِيرِ وَالذَّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَعَجَزَ الْخَلْقُ مِنْ أَمَمِهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَلَطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَحِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ مَعَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ فِي حَالٍ غَالِبِينَ وَأُخْرَى مَغْلُوبِينَ، وَفِي حَالٍ قَاهِرِينَ وَأُخْرَى مَقْهُورِينَ، وَلَوْ جَعَلَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ غَالِبِينَ وَقَاهِرِينَ، وَلَمْ يَبْتَلِهِمْ وَلَمْ يَمْتَحِنُهُمْ لِاتِّخَذَهُمُ النَّاسُ إِلَهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمَّا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمَحَنِّ وَالْإِخْتِبَارِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ أَحْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ

كَأَحْوَالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلْوَى صَابِرِينَ، وَفِي حَالِ الْعَافِيَةِ وَالظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ، وَيَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرِ شَامِخِينَ وَلَا مُتَجَبِّرِينَ، وَلِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَهَا هُوَ خَالَفَهُمْ وَمَدَّبَرَهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَيُطِيعُوا رُسُلَهُ، وَيَكُونُوا حُجَّةَ اللَّهِ ثَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وَادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ أَوْ عَانَدَ وَخَالَفَ وَعَصَى وَجَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةِ وَيْحِي مَنْ حَيَّ عَن بَيْتَةِ﴾<sup>(١)</sup>.

- ٣ -

ويقول عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَقَسَمَ الْأَرْزَاقَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا حَالَ فِي جِسْمٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. وَأَمَّا الْأَنْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ وَيَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ إِيحَابًا لِمَسْأَلَتِهِمْ وَإِعْظَامًا لِحَقِّهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

- ٤ -

ويقول عليه السلام:

«أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ»<sup>(٣)</sup>.

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ٣٢٤.

٢ . الغيبة (للطوسي)، ص ٢٩٣.

٣ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣.

- ٥ -

ويقول عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَا خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ، وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِي وَشِيعَتِي»<sup>(١)</sup>.

- ٦ -

ويقول عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَبْدًا دَاخِرًا لِلَّهِ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ...»  
 ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةٌ وَلَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَرَأَى النَّاسُ»<sup>(٢)</sup>.

- ٧ -

ويقول عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ يُحَاجِّبُنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ؛  
 أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّبُنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛  
 أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّبُنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛  
 أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّبُنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ٢٤٦ .

٢ . الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٥٧ .

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى بِمُوسَى عليه السلام؛

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى بِعِيسَى عليه السلام؛

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَنَا أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ عليه السلام؛

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِكِتَابِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

- ٨ -

ويقول عليه السلام:

«عَلَامَةٌ ظُهُورِ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ وَالْفِتَنِ، وَآتِي مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَيَقُولُ النَّاسُ انْصَبُوا لَنَا إِمَامًا؛ وَيَكْثُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَتَقَوْمَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرُ فِي وَجْهِِّي ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَذَا الْمَهْدِيُّ أَنْظُرُوا إِلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

- ٩ -

ويقول عليه السلام:

«أَوْلَمَ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُمْ مَعَاقِلَ يَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا يَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ؟

١ . بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٥.

٢ . الغيبة (للطوسي)، ص ٣٠٢.

كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١).

- ١٠ -

وفي إحدى رسائله قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِنِّيْنَا وَفَضْلِهِ عَلَيْنَا..»

أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَامًا، وَلِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقًا، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ، وَلي عَلَيكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِيَوْمِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَيَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ...

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا، وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدىً، بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا وَاللِّبَابَ، ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَيَعْرِفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً، وَبَايَنَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ - وَالْبُرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَالآيَاتِ الْعَالِيَةِ.

فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ وَ﴿اتَّخَذَهُ خَلِيلًا﴾.

وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وَجَعَلَ عَصَاهُ نُعْبَانًا مُبِينًا.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ.  
وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وَتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ، وَخَتَمَ بِهِ أَنْبِيََاءَهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ، وَبَيَّنَّ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ، ثُمَّ قَبَضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمِيداً قَئِيداً سَعِيداً، وَجَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ، وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ، وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِمْ وَبَيْنَ عَمَمِهِمْ وَالْأَذْنِينَ فَالْأَذْنِينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فَرْقاً (فرقانا) بَيْنًا، تُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَخْجُوجِ، وَالْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ، بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّاهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ، وَظَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَنَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ، وَجَعَلَهُمْ خُرَّانَ عِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَأَيَّدَهُمْ بِالذَّلَائِلِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ، وَلَا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ أَحَدٍ، وَلَمَّا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ»<sup>(١)</sup>.

- ١١ -

وجاء قوله عليه السلام في رسالة أخرى ..

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ . الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٦٨ .

عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ، وَأَجَارَنَا  
وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُتَقَلِّبِ، إِنَّهُ أَنْهِيَ إِلَيَّ إِزْتِيَابَ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ،  
وَمَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشُّكِّ وَالْحَيْرَةِ فِي وِلَاةِ أَمْرِهِمْ، فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا،  
وَسَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِيْنَا، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ  
يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا، وَنَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا.

يَاهُؤَلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ، وَفِي الْحَيْرَةِ تَتَعَكِسُونَ، أَوْ مَا  
سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ  
مِنْكُمْ﴾؟

أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَيَحْدُثُ فِي أَيْمَتِكُمْ عَلَى  
الْمَاضِيْنَ وَالْبَاقِيْنَ مِنْهُمْ السَّلَامُ؟

أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا، وَأَعْلَامًا تَهْتَدُونَ  
بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ كَلَّمَا  
غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ، وَإِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ  
أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ، وَقَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، كَلَّامًا كَانَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ  
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيُظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ.

وَإِنَّ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى سَعِيداً فَقِيداً عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ، حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَفِينَا وَصِيَّتُهُ وَعِلْمُهُ، وَمِنْهُ خَلْفُهُ وَمَنْ يَسُدُّ  
مَسَدَّهُ، وَلَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ، وَلَا يَدْعِيهِ دُونَنَا إِلَّا كَافِرٌ جَاحِدٌ،

وَلَوْلَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَسِرِّهِ لَا يُظْهَرُ وَلَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبَيَّرْتُمْ مِنْهُ عُقُولُكُمْ، وَزِيْلُ شُكُوكُمْ، وَلَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسَلِّمُوا لَنَا، وَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا، فَعَلَيْنَا الْأِضْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيْرَادُ، وَلَا تَحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّيَ عَنْكُمْ، وَلَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ، وَتَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ، وَاجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى الشُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ.

فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَاللَّهِ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَاحِبِكُمْ وَرَحْمَتِكُمْ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلِ مِمَّا قَدْ أُمْتُحِتْنَا بِهِ مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتْلِ الضَّالِّ الْمُتَتَابِعِ فِي عَيْهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الْمُدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقٌّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ، وَفِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، وَسَيَّرَدَى الْجَاهِلِ رِدَاءَ عَمَلِهِ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ ﴿لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ﴾.

عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْأَسْوَاءِ وَالْأَفَاتِ وَالْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَكَانَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا، وَالسَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا»<sup>(١)</sup>.

- ١٢ -

«يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ.. أَبِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَجَاوِرَ قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ، وَلَهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأَمْرِي  
أَنْ لَا أَسْكُنَ مِنَ الْجِبَالِ إِلَّا وَعَرَهَا، وَمِنَ الْبِلَادِ إِلَّا قَفَرَهَا، وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ أَظْهَرَ  
التَّيْبَةَ فَوْكَلَهَا بِي، فَأَنَا فِي التَّيْبَةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ»<sup>(١)</sup>.

- ١٣ -

وجاء عنه قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِشَاءَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ  
الْغَدَاةَ إِلَى أَنْ تَنْفِضِيَ النُّجُومُ»<sup>(٢)</sup>.

- ١٤ -

ويقول عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَلَا أَبَشِّرُكَ فِي الْعَطَاسِ؟»

قُلْتُ: بَلَى

فَقَالَ: «هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»<sup>(٣)</sup>.

- ١٥ -

وفي كلام له مخاطباً جده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَا جَدَّاهُ وَصَفْتَنِي وَدَلَلْتَ عَلَيَّ وَنَسَبْتَنِي وَسَمَّيْتَنِي وَكَيْتَبْتَنِي فَجَحَدْتَنِي

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ٢٦٦ .

٢ . وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٠١ .

٣ . المصدر، ج ١٢، ص ٨٩ .

الْأُمَّةُ وَتَمَرَدَتْ وَقَالَتْ مَا وُلِدَ وَلَا كَانَ وَأَيْنَ هُوَ وَمَتَى كَانَ وَأَيْنَ يَكُونُ وَقَدْ مَاتَ  
وَلَمْ يُعْقَبْ وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا مَا أَخَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ،  
فَصَبَرْتُ مُحْتَسِبًا وَقَدْ أَدْنَى اللَّهُ لِي فِيهَا بِإِذْنِهِ يَا جَدَّاهُ»<sup>(١)</sup>.

وَرُوِيَ: أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام:

الرَّفْعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٢)</sup>.

١. بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٣٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٢٤.

## المختار من أدعية الإمام المهدي عليه السلام

### يا من أظهر الجميل

« يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ، يَا عَظِيمَ الْمَنْ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، وَيَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدَأًا بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا»

« يَا رَبَّاهُ » عَشْرَ مَرَّاتٍ « يَا سَيِّدَاهُ » عَشْرَ مَرَّاتٍ « يَا مَوْلَاهُ » عَشْرَ مَرَّاتٍ  
« يَا غَيْثَاهُ » عَشْرَ مَرَّاتٍ « يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ » عَشْرَ مَرَّاتٍ « أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرِيمِي وَنَفْسَتِ هَمِي وَفَرَجْتَ غَمِّي وَأَصْلَحْتَ حَالِي »

وَ تَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ مَا شِئْتَ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ:

« يَا مُحَمَّدٍ يَا عَلِيٍّ، يَا عَلِيٍّ يَا مُحَمَّدٍ، اِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَأَنْصُرَانِي  
فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ »

وَ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ:

«أَدْرِكُنِي»

وَتُكْرَرُهَا كَثِيرًا وَتَقُولُ «الْغُوثُ الْغُوثُ الْغُوثُ» حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ (١).

\*\*\*

### دُعَاءُ الْإِهْتِمَامَاتِ الْعَامَةِ

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النَّبِيِّ، وَعِزْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرَمَنَا بِالْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَمَلًا قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بَطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَأَكْفِفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَأَغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَأَسُدِّدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالغِيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَائِنَا بِالرُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَيَّ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجَهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَيَّ الْمُسْتَمِعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَيَّ مَرَضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَيَّ مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَيَّ مَشَايخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيَّ الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَيَّ النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَيَّ الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَّاضِعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَيَّ الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَيَّ الْعُرَاةِ بِالنُّصْرِ وَالْعَلَبَةِ، وَعَلَيَّ الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَيَّ الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَيَّ الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ، وَبَارِكْ لِلْحُبَّاجِ وَالرُّوَّارِ فِي الرَّادِ وَالتَّنْفَقَةِ، وَأَفْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (٢).

١ . مستدرک الوسائل، ج ٦، ص ٣٠٨

٢ . البلد الأمين والدرع الحصين، ص ٣٤٩.

## دعاء النجاة

«اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمَلِكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، يَا مَاجِدُ يَا جَوَادُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا بَطَّاشُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا رَعُوفُ يَا رَحِيمُ، يَا لَطِيفُ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ، وَبِهِ تَسْوِقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلْفَتَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَانِكَ، وَالْفَتَ بَيْنَ الثَّلَجِ وَالنَّارِ لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا وَلَا هَذَا يُظْفِي هَذَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الْمِيَاهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسَقَمْتَ الْمَاءَ إِلَىٰ عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنْتَ بِهِ طَعْمَ الثَّمَارِ وَالْوَانِهَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبَدِّئُ وَتُعِيدُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَزْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَسَقَمْتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ سَاءُوا، يَا مَنْ لَا يُعْيِزُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ فَانْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَهْلَكَتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَكَ

حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ، وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ  
 بِهِ مُوسَى كَلِيمَكَ حِينَ نَادَاكَ فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ  
 وَأَعْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى رُوحَكَ حِينَ  
 نَادَاكَ فَجَنَّبْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ  
 وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَمِنَ الْأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ وَعَلَى  
 أَعْدَائِكَ نَصَرْتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَتَ بِهِ أَجَبْتَ، يَا مَنْ ﴿لَهُ  
 الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾، يَا مَنْ ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، يَا مَنْ ﴿أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ  
 عَدَدًا﴾، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تَخْفَى  
 عَلَيْهِ اللُّغَاتُ، وَلَا يُبَيِّرُهُمُ الْإِحَاخُ الْمَلْحِينُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ  
 مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَصَلِّ عَلَيَّ  
 جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَأَعَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ  
 بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَيَّ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، يَا مَنْ ﴿لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ أَنْجِزْ  
 لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبْرَهُمْ، وَأُنْصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ  
 وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ أَسِيرٌ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ، سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ  
 دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِرَنِي  
 مَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَ﴿لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### الصلاة والدعاء للمهدي عليه السلام

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُخَيَّبِي سُنَّتِكَ، أَلْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، أَلْدَاعِي إِلَيْكَ،  
الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ  
عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيَّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ.

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ  
الظَّالِمِينَ، وَتَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ  
وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرِّبُهُ عَيْنَهُ وَتَسْرِبُهُ نَفْسُهُ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأُخِي بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأُظْهِرْ  
بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا  
مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ تَوَزَّ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ،  
وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَجْرِ  
حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أَدِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَأُمَكِّرْ بِمَنْ كَادَاهُ،  
وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهَ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ  
ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى الْمُزْتَمَى، وَفَاطِمَةَ  
الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُضَفَى، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، مَصَابِيحِ  
الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ التَّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ،  
وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ،  
وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ، دِينًا وَ دُنْيَا  
وَآخِرَةً ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### دعاء الفرج

«إِلَهِي عَظَمَ الْبَلَاءُ، وَبَرَحَ الْخَفَاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ،  
وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ  
الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا  
طَاعَتَهُمْ، وَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرْجًا عَاجِلًا قَرِيبًا كَلَّمَحِ  
الْبَصْرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَأَنْصُرَانِي  
فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْأَمَانَ الْأَمَانَ، الْعَوْتُ  
الْعَوْتُ الْعَوْتُ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، الْعَجَلُ  
الْعَجَلُ الْعَجَلُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ٢٧٩.

٢ . المصباح (للكنعفي)، ص ١٧٦.



الفصل السادس

عبدالله بن محمد  
عبدالله بن محمد

روايات في الإمام المهدي

الروايات التي نضعها بين يديك في هذا الفصل، هي روايات مختارة من عشرات الروايات التي وردت في الإمام المهدي عليه السلام، وهي محل ثقة بين المسلمين شيعة وسنة.

وللإطلاع الموسع على الروايات المختلفة التي وردت في شأن الإمام المهدي عليه السلام يمكن للقراء مراجعة كتاب (المهدي الموعود المنتظر.. عند علماء أهل السنة والإمامية).

\*\*\*

دَخَلَ جَنْدَلُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ جُبَيْرِ الْيَهُودِيِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - : أَخْبَرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوْصِيَائِكَ مِنْ بَعْدِكَ لِأَتَمَّسَكَ .  
٣٦٠

قال ﷺ : «أَوْصِيَائِي الْإِثْنَا عَشَرَ» .

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة..

وقال: يا رسول الله، سمّهم لي.

فقال ﷺ : «أَوْلَهُمْ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ أَبُو الْأَيْمَةِ عَلِيٌّ، ثُمَّ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَاسْتَمْسِكَ بِهِمْ وَلَا يَغُرَّنَكَ جَهْلُ الْجَاهِلِينَ، فَإِذَا وُلِدَ عَلِيٌّ بِنُ

الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ يَقْضِي اللَّهُ عَلَيْكَ، وَيَكُونُ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَةً  
لَبِنٍ تَشْرِبُهُ»

فقال جندل: وَجَدْنَا فِي التَّوْرَةِ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: إِيْلِيَا وَشَبْرًا وَشَبِيرًا،  
فَهَذِهِ أَسْمَاءُ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَمَنْ بَعَدَ الْحُسَيْنِ، وَمَا أَسَامِيهِمْ؟

قال عليه السلام: «إِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ الْحُسَيْنِ فَإِلَامُ ابْنِهِ عَلِيٌّ وَيُلَقَّبُ بِزَيْنِ  
الْعَابِدِينَ، فَبَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُلَقَّبُ بِالْبَاقِرِ، فَبَعْدَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ يُدْعَى بِالصَّادِقِ،  
فَبَعْدَهُ ابْنُهُ مُوسَى يُدْعَى بِالْكَاظِمِ، فَبَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ يُدْعَى بِالرِّضَا، فَبَعْدَهُ  
ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى بِالتَّقِيِّ وَالرِّزْقِيِّ، فَبَعْدَهُ ابْنُهُ عَلِيٌّ يُدْعَى بِالتَّقِيِّ وَالهَادِي،  
فَبَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ يُدْعَى بِالْعَسْكَرِيِّ، فَبَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ يُدْعَى بِالْمَهْدِيِّ  
وَالْقَائِمِ وَالْحُجَّةِ، فَيَغِيْبُ ثُمَّ يَخْرُجُ، فَإِذَا خَرَجَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا  
كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا وَظُلْمًا، طُوبَى لِلصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ، طُوبَى لِلْمُقِيمِينَ عَلَى  
مَحَبَّتِهِمْ، أَوْلِيكَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ: ﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ \*  
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْلِيكَ حِزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حِزَبَ اللَّهُ  
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا  
بَعْدِي، وَمَنْ وُلِدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا  
كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ

١ . بنابيع المودة (للقدوزي)، ج ٣، ص ٢٨٤.

بِإِمَامَتِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ».

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله و للقائق من ولدك غيبة؟

قَالَ: «إِي وَرَبِّي ﴿وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ﴾».

يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، عَلْتُهُ مَطْوِيَةٌ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي اللَّهِ كُفْرٌ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، إِسْمُهُ إِسْمِي، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَمُ، ثُمَّ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي إِسْمُهُ إِسْمِي».

فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟

قَالَ عليه السلام: «مِنْ وُلْدِي هَذَا وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١ . كشف الغمة، ج ٢، ص ٥٢١.

٢ . كشف الغمة، ج ٢، ص ٥٢١.

٣ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧٩.

وقال عليه السلام: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، وَلَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ كَاسِمِي، وَكُنْيَتُهُ كَكُنْيَتِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال مسعدة: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبيرٌ قد انحنى متكئاً على عصاه فسلم فردّ أبو عبد الله الجواب ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ؟»

قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب أجلي ولا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتلين مشردين، وأرى عدوكم يطبّرون بالأجنحة فكيف لا أبكي.

فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: «يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ أَنْبَأَكَ حَتَّى تَرَى قَائِمَنَا كُنْتَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى، وَإِنْ حَلَّتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ حِثَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَآلِهِ، وَنَحْنُ نَقْلُهُ، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

١. الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧١.

٢. النجم الثاقب، ج ١، ص ٣٦٥.

إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي» .

فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

ثم قال عليه السلام: «يَا شَيْخُ اعْلَمْ أَنَّ قَائِمَنَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٍ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ إِبْنِي هَذَا - وأشار إلى موسى عليه السلام -، وَهَذَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِي، وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ كُلُّنَا مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ» .

فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض!

قال عليه السلام: «لَا، نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ، وَلَكِنَّ بَعْضَنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ» .

ثم قال عليه السلام: «يَا شَيْخُ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَنْبَقْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا إِنَّ شَيْعَتَنَا يَقَعُونَ فِي فِتْنَةٍ وَحَيْرَةٍ فِي غَيْبِهِ، هُنَاكَ يُثْبِتُ اللَّهُ عَلَى هُدَاهُ الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «هُمُ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي أَوْلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ

١ . بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٤٠٨ .

فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِرِ، وَسُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيٍّ وَكِنِّي حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَبْتُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ».

قال جابر: فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فَقَالَ ﷺ: «إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِوَلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامٌ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي، وَمَنْ وُلِدَهُ الْقَائِمُ الْمُتَنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ».

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله ول للقاء من ولدك غيبة؟

١ . كمال الدين و تمام النعمة، ج ١، ص ٢٥٣.

قَالَ عليه السلام: «إِي وَرَبِّي وَلِيْمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ، يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، عَلْتُهُ مَطْوِيَّةٌ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِيَاكَ وَالسَّكَّ، فَإِنَّ السَّكَّ فِي اللَّهِ كُفْرٌ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «لَوْلَمْ يَتَّقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدَ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِمَّا يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

قال عليه السلام: «لَوْلَمْ يَتَّقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِمِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ إِسْمَهُ إِسْمِي وَإِسْمَ أَبِيهِ إِسْمَ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

قال عليه السلام: «مَلِكَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ؛ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقُرْنَيْنِ وَسَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَنُفْرُودُ بْنُ كُوشِ بْنِ كَنْعَانَ وَبُخْتَنْصَرَ»<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

١ . كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ٥٢١.

٢ . مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ج ١٩، ص ٩٠.

٣ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٥.

٤ . الإختصاص، ص ٢٦٤.

قال ﷺ: «هُوَ [المُهْدِي] رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُ عَلَيَّ سُنَّتِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَيَّ الْوَحْيِ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

قال ابن وهب البغدادي: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه يقول: «كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلْفِ مِنِّي، أَلَا إِنَّ الْمُتَمَرِّ بِالْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْمُنْكَرَ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ بُؤَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةَ أَوَّلِنَا، وَالْمُنْكَرَ لِآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوَّلِنَا، أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَةٌ يَزْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال الإمام علي رضي الله عنه للنبي ﷺ:

«أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمُهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟»

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بَلْ مِنَّا يَخْتَمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا، وَبِنَا يُنْقَدُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أُنْقَدُوا مِنَ الشَّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١ . التشریف بالمتن، ص ١٧٨ .

٢ . كفاية الأثر، ج ١، ص ٢٩٥ .

٣ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٤ .

وقال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام : « نَبِيَّتُنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ ، وَوَصِيَّتُنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْرَةٌ ، وَمَتَا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ ، وَمَتَا سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمَتَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ : مِنْ هَذَا ثَلَاثًا » <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وقال ﷺ : « يَا فَاطِمَةُ أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ رَسُولًا ، ثُمَّ إِطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكَ فَأَمْرَنِي أَنْ أَرْوِّجَكَ مِنْهُ فَرَوَّجُكَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ حِلْمًا وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَأَفْذَمِهِمْ سِلْمًا مَا أَنَا رَوَّجْتُكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَوَّجَكَ مِنْهُ » .

فَضَحِكْتَ فَاطِمَةُ فَاسْتَبَشَّرَتْ ثُمَّ قَالَ ﷺ :

« يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ ؛ نَبِيَّتُنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ ، وَوَصِيَّتُنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ بَعْلُكَ ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْرَةٌ ، وَمَتَا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ جَعْفَرُ ، وَمَتَا سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمَتَا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ » <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١ . الغيبة (للطوسي)، ص ١٩١ .

٢ . بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٦٩ .

وقال ﷺ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتُ جَوْرًا»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال ﷺ: «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا فَإِذَا مِلَّتُ جَوْرًا وَظُلْمًا يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مَنِّي اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ فَطْرِهَا، وَلَا الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا، يَمُكِّتُ فِيكُمْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا فَإِنْ أَكْثَرَ فَتَسْعًا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال ﷺ: «فَيَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمَ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الْأَصْلَاحُ لَكَ، قَالَ: فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي، فَإِذَا صُلِّيَتْ قَامَ عِيسَى حَتَّى جَلَسَ فِي الْمَقَامِ فَبَايَعَهُ...»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وقال ﷺ: «يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيبَةٌ

١ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٩٦.

٢ . إثبات الهداة، ج ٥، ص ٢٧٤.

٣ . منتخب الأنوار، ص ٤٤.

وَشَدَائِدُ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُدَيْي؛ يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا، وَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَشَمُّ الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال: عليه السلام: «كَيْفَ أَنْتَ يَا عَوْفُ إِذَا افْتَرَقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهُنَّ فِي النَّارِ».

قال: ومتى ذاك يا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ عليه السلام: «إِذَا كَثُرَتِ الشُّرُطُ، وَمَلَكَتِ الْإِمَاءُ، وَقَعَدَتِ الْحُمْلَانُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَاتَّخَذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَزُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ، وَرُفِعَتِ الْمَنَابِرُ، وَاتَّخَذَ الْفَيءُ دَوْلًا وَالرِّكَاءُ مَغْرَمًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَتُفْقَهَ فِي الدِّينِ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَلَعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسْتَقْبَهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ، فَيَوْمئِذٍ يَكُونُ ذَلِكَ، وَيَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمئِذٍ إِلَى الشَّامِ تَعْصِمُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ».

١. كشف الغمة، ج ٢، ص ٥٠٥.

٢. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٨٠.

قلت: وهل يُفتح الشَّام؟

قَالَ: «نَعَمْ وَشِيكَا، ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ بَعْدَ فَتْحِهَا، ثُمَّ تَحِيءُ فِتْنَةٌ غَيْرَاءُ مُظْلِمَةً، ثُمَّ يَنْبُغُ الْفِتْنُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمُهْدِيُّ، فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ فَاتْبَعُهُ وَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال رسول الله ﷺ: «أُبَشِّرُوا بِالْمُهْدِيِّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ عِثْرَتِي يَخْرُجُ فِي اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ فِيمَا لِلْأَرْضِ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَّتْ ظُلْمًا وَجورًا، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، وَيَقْسِمُ الْمَالَ صَاحِحًا بِالسَّوِيَّةِ، وَيَمْلَأُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدَ غَنِيٍّ، وَيَسْعَهُمْ عَدْلُهُ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ مَنَادِيًّا فِينَادِي مَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَأْتِيهِ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ أَنْتَ السَّادِنُ حَتَّى يَعْطِيكَ، فَيَأْتِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا رَسُولُ الْمُهْدِيِّ إِلَيْكَ لَنْعُطِنِي مَالًا، فَيَقُولُ: أَحْتِ، فَيَحْتِي مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ فَيَلْقِي حَتَّى يَكُونَ قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمَلَ فَيَخْرُجُ بِهِ فَيَنْدِمُ فَيَقُولُ: أَنَا كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدَ نَفْسًا كُلَّهُمْ دَعِيَ إِلَيَّ هَذَا الْمَالُ فَتَرَكَهُ غَيْرِي فَيُرِدُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: إِنَّا لَا نَقْبَلُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ فَيَلْبِثُ فِي ذَلِكَ سِتًّا أَوْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًّا أَوْ تِسْعَ سِنِينَ وَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

١. معجم الكبير (للطبراني)، ج ١٨، ص ٥١.

٢. كنز العمال، ج ١٤، ص ٢٦١، رقم ٣٨٦٥٣.

وقال عليه السلام: «بَلَاءٌ يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَتَّى لَا يَجِدُ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، فَلَا يَدْعُ السَّمَاءَ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّتْهُ مَدْرًا، وَلَا يَدْعُ الْأَرْضَ مِنْ تَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتَمَتَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتِ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمَ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعثًا مِنَ الْمَوَالِي أكرمَ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَسْوَدَهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ، فَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ بِالْعِرَاقِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ، بَرَّاقُ الشَّنَائَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ تَبَاعِهِ الْمَرَّاقِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هُوَ لَأَيُّ سَيْلَقُونَ مِنْ بَعْدِي نَطْرِيدًا، وَتَشْرِيدًا، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَا هُنَا مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَأَصْحَابِ رَايَاتِ سُودٍ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ، قَالَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَيَقَاتِلُونَ، فَيُعْطُونَ مَا

١ . الضعفاء الكبير، ج ٤، ص ٢٥٩.

٢ . عقد الدرر في أخبار المنتظر (للسلمي، يوسف بن يحيى)، ص ١١٥.

يَسْأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأُهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَأْتِنِهِمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الشَّلْحِ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «يَنْزِلُ بِأَمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسْمَعْ بَلَاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَنْهُمْ الْأَرْضُ الرَّحْبَةَ، وَحَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِي إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- رَجُلًا مِنْ عِترتي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْنَا ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَدْرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعُ أَوْ ثَمَانُ أَوْ تِسْعٌ يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقال عليه السلام: «سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ، مِنْهَا: فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ يَكُونُ فِيهَا حَرْبٌ وَهَرَبٌ ثُمَّ بَعْدَهَا فِتْنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ كُلَّمَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ إِلَّا دَخَلَتْهُ وَلَا مُسْلِمٌ إِلَّا صَكَّتْهُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ عِترتي»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج ٢، ص ١١٠ وعنه في المعجم الأوسط (للطبراني) ج ٦، ص ٢٩.

٢ . بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٠٤ وعنه في المستدرک علی الصحیحین، ج ٤، ص ٥١٢.

٣ . التشریف بالمنن، ص ٧٠.

وقال عليه السلام: «وَبِحَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخِيفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفْرُقُهُمْ بِقَلْبِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عِنْدِي وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا.

لَوْ لَمْ يَتَّقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمَ وَاحِدٍ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تَجْرِي الْمَلَاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ لَا يُخْلِفُ وَعَدَّهُ ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«أَلَا أَصْفُهُ لَكُمْ، أَلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ (فِينَا قَسِمَتْ) حُدُودُهُ (وَلَنَا أُخِذَتْ) عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تَرُدُّ شُهُودُهُ، أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَطْلُبُونَ لَنَا بِالْفَضْلِ، مَنْ عَرَفَ عَوْدَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا، أَلَا فَهُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، أَلَا فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابَهُ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرِ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّهُمْ لِيُوثُ خَرَجُوا مِنْ غَابَةِ، قُلُوبُهُمْ مِثْلُ زُبْرِ الْحَدِيدِ، لَوْ هَمَّوْا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ لِأَزَالُوهَا عَنْ مَوْضِعِهَا،

١ . كشف الغمة، ج ٢، ص ٤٧٢ و عنه في عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص ١٣٢.

الرَّيِّ وَاحِدٌ، وَاللِّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا آبَاؤُهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، ثُمَّ سَمَّاهُمْ، وَقَالَ: ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا، فِي أَقَلِّ مِنْ نِصْفِ لَيْلَةٍ، فَيَأْتُونَ مَكَّةَ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ فَلَا يَعْرِفُونَهُمْ فَيَقُولُونَ كَبَسْنَا أَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ. فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمُ الصُّبْحُ يَرَوْنَهُمْ طَائِعِينَ مُصَلِّينَ فَيُنْكِرُونَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبِضُ اللَّهُ لَهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُمُ الْمَهْدِيِّ عليه السلام هُوَ مُخْتَفٍ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟

فَيَقُولُ أَنَا أَنْصَارِيُّ، وَاللَّهِ مَا كَذِبٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَاصِرُ الدِّينِ، وَيَتَغَيَّبُ عَنْهُمْ، فَيُخْبِرُونَهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عليه السلام، فَيَلْحَقُونَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ (فَلَا يَزَالُونَ بِهِ إِلَى أَنْ يُجِيبَهُمْ) فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ قَاطِعاً أَمراً حَتَّى تَبَايَعُونِي عَلَى ثَلَاثِينَ خِصْلَةً تَلْزِمُكُمْ لَا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانِ خِصَالٍ.

قالوا: قَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَادْكُرْ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام.

فَيُخْرِجُونَ مَعَهُ إِلَى الصِّفَا فَيَقُولُ:

أَنَا مَعَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُولُوا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا مُحْرَماً، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً، وَلَا تُضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَكْنِزُوا ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا تَبِراً وَلَا شَعِيراً، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، وَلَا تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تُخْرِبُوا مَسْجِداً، وَلَا تُقْبِحُوا مُسْلِماً، وَلَا تَلْعَنُوا مُوَجِراً إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، وَلَا تَلْبَسُوا

اللَّذَّهَبَ وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ، وَلَا تَبِعُوهَا رَبًّا، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، وَلَا تَعْدُرُوا بِمُسْتَأْمِنٍ، وَلَا تَبْتُؤُوا عَلَى كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ، وَتَلْبَسُونَ الْخَشِينَ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَوَسَّدُونَ التُّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَشْتُمُونَ، وَتَكْرَهُونَ التَّجَاسَةَ، وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيْ أَنْ لَا اتَّخِذَ حَاجِبًا، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا تَلْبَسُونَ، وَلَا أَرْكَبَ إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ، وَأَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا، وَأَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأَفِي لَكُمْ وَتَقُولِي.

قالوا: رَضِينَا وَاتَّبَعْنَاكَ عَلَى هَذَا.

فِيصَافِحِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ خُرَاسَانَ، وَتَطِيعُهُ أَهْلَ الْيَمَنِ، وَتُقْبَلُ الْجِيُوشُ أَمَامَهُ، وَيَكُونُ هَمْدَانُ وَزَرَاءَهُ، وَخَوْلَانُ جِيُوشُهُ، وَحَمِيرُ أَعْوَانِهِ، وَمُضَرُّ قَوَادِهِ، وَيُكَثِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِقَيْسٍ، وَيَسِيرُ وَرَايَتُهُ أَمَامَهُ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَقِيلٌ، وَعَلَى سَاقَتِهِ الْحَارِثُ، وَتُخَالِفُهُ ثُقَيْفٌ وَعُدَافٌ، وَتَسِيرُ الْجِيُوشُ حَتَّى تَصِيرَ بَوَادِي الْقُرَى فِي هُدُوءٍ وَرِفْقٍ، وَيَلْحَقُهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِيُّ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفِ فَارِسٍ فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْجَيْشِ مِنْكَ، أَنَا ابْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا الْمَهْدِيُّ.

فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام: بَلْ أَنَا الْمَهْدِيُّ.

فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ: هَلْ لَكَ مِنْ آيَةٍ فَنَبَايَعُكَ؟

فَيَوْمِيءُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام إِلَى الطَّيْرِ فَتَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرِشُ قَضِيبًا فِي

بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَخْضَرُّ وَيُورِقُ.

فَيَقُولُ لَهُ الْحَسَنِيُّ: يَا ابْنَ عَمِّ هِيَ لَكَ، وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ جَيْشَهُ وَيَكُونُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ.

وَتَقَعُ الصَّبَّةُ بِالسَّامِ إِلَّا أَنْ أَعْرَابَ الْحِجَازِ قَدْ خَرَجُوا إِلَيْكُمْ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ، فَيَقُولُونَ: أَعْرَابُ الْحِجَازِ قَدْ جَمَعُوا عَلَيْنَا، فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ فَيَقُولُونَ: هُمْ أَصْحَابُ نَبْلِ وَإِبِلٍ، وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْعُدَّةِ وَالسِّلَاحِ أُخْرِجْ بِنَا إِلَيْهِمْ، فَيَرُونَهُ قَدْ جُنَّ، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يُرَادُ مِنْهُ، فَلَا يَزَالُونَ بِهِ حَتَّى يُخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُ بِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ وَجَيْشِهِ، فِي مَائَتِي أَلْفٍ وَسِتِّينَ أَلْفًا، حَتَّى يَنْزِلُوا بِبَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ.

فَيَسِيرُ الْمُهَدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ لَا يُحَدِّثُ فِي بَلَدٍ حَادِثَةً إِلَّا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالْبُشْرَى، وَعَنْ يَمِينِهِ جَبْرِيْلُ، وَعَنْ شِمَالِهِ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالتَّاسُ يَلْحَقُونَهُ مِنَ الْأَفَاقِ، حَتَّى يَلْحَقُوا السُّفْيَانِيَّ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ.

وَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى السُّفْيَانِيِّ، وَجَيْشِهِ، وَيَغْضَبُ سَائِرَ خَلْقِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ فَتَرْمِيهِمْ بِأَجْنَحَتِهَا، وَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَرْمِيهِمْ بِصُخُورِهَا، فَتَكُونُ وَقَعَةٌ يُهْلِكُ اللَّهُ فِيهَا جَيْشَ السُّفْيَانِيِّ، وَيَمْضِي هَارِبًا، فَيَأْخُذُهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي اسْمُهُ صَبَاحٌ فَيَأْتِي بِهِ إِلَى الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَيَبْسُطُهَا، فَيَخَفِّفُ فِي الصَّلَاةِ وَيُخْرِجُ وَيَكُونُ السُّفْيَانِيُّ قَدْ جُعِلَتْ عِمَامَتُهُ فِي عُنُقِهِ وَسَحَبَ، فَيُوقِفُهُ (بَيْنَ يَدَيْهِ) فَيَقُولُ السُّفْيَانِيُّ

للمهدي: يا ابن عمي من علي بالحياة أكون (كذا) سِنْفًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وأجاهد أعداءك، والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء، فيقول: خلوه، فيقول أصحاب المهدي: يا ابن بنت رسول الله، تمنّ عليه بالحياة، وقد قتل أولاد رسول الله ﷺ! ما نصبر على ذلك. فيقول: شأنكم وإياه صنعوا به ما شئتم. وقد كان خلّة وأفلته، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه، ويأتي به المهدي، فينظر شيعته إلى الرأس فيكبرون ويهللون، ويحمدون الله تعالى على ذلك ثم يأمر المهدي بدفنه.

ثم يسير في عساكره فينزّل دمشق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخرّبوه، فيقيم في دمشق مدة ويأمر بعمارة جامعها. وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصورة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة، تنتقل أخبار العراق إليها، ثم إنّ المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من سبي كلب»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال الإمام علي عليه السلام: «يخرج المهدي في اثني عشر ألفاً إن قتلوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن

١. إحقاق الحق وإزهاق الباطل (للتستري)، ج ٢٩، ص ٥٧٠.

اللَّهُ، سِعَارُهُمْ أُمَّتٌ لَا يُبَالُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنِّمْ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ سَبْعُ رَايَاتٍ  
مِنَ الشَّامِ فِيهِزَمُهُمْ وَيَمْلِكُ فَيَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ بِحُبِّهِمْ وَنَعِيمِهِمْ وَقَاصَتِهِمْ  
وَبِرَوَاتِهِمْ لَا يَكُونُ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْإِجْمَالُ، قُلْنَا وَمَا الْقَاصَةُ وَالرُّوَاةُ؟ قَالَ يُقْتَصُّ  
الْأَمْرَ حَتَّى يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِمَا شَاءَ لَا يَنْسَى شَيْئاً»<sup>(١)</sup>.

١ . إحقاق الحق و إزهاق الباطل (للتستري)، ج ٢٩، ص ٤٦٧.

## دعاء.. الختام

«اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الظَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُتَمَتِّلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَنْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا فَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي.

اللَّهُمَّ ارْنِي الظَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَأَكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظْرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ  
وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنَهْجَهُ وَأَسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ  
وَأَشْدُدْ أَرْزُهُ»<sup>(١)</sup>.

---

١ . بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ١١١ .

## الفهرس

٧	مقدمة الناشر .....
٩	الفصل الأول: تعريف .....
١٢	موجز حول السفراء الأربعة .....
١٥	الفصل الثاني: الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> الغيب الحاضر في كل صراع .....
١٧	المهدي <small>عليه السلام</small> الحقيقة والرمز .....
٢١	صفات الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
٢٣	المهدي <small>عليه السلام</small> .. قدوتنا وقائد المسيرة .....
٢٥	الانتظار.. ماذا يعني؟ .....
٣١	كيف يكون الغائب إماماً؟ .....
٣٧	الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .. سنة إلهية .....
٤٥	الفصل الثالث: كيف سيكون العالم في عهد الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> ؟ .....
٤٩	العلم في عصر الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
٥٥	السلام الكوني في عصر الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
٦٣	الرخاء الاقتصادي في حضارة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
٦٧	الازدهار العمراني في عصر الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....
٧١	قمة الكمال الإنساني في عصر الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....

- ٧٣ ..... الفصل الرابع: حوار عن الإمام المهدي عليه السلام
- ٩١ ..... الفصل الخامس: بصائر من الإمام المهدي عليه السلام
- ٩٣ ..... من كلمات الإمام المهدي عليه السلام
- ١٠٥ ..... المختار من أدعية الإمام المهدي عليه السلام
- ١١١ ..... الفصل السادس: روايات في الإمام المهدي عليه السلام

قد يظن بعض الناس أنّ معنى انتظار الفرج، هو أن نجلس بين جدران بيوتنا، أو في زوايا المساجد ونضع رؤوسنا بين أيدينا، ولا نعمل شيئاً، ولا نتحمل مسؤولية، ولا نقاوم باطلاً، ولا ننصر حقاً، لأن أفضل الأعمال هو انتظار الفرج حسب ما يفهمونه.

إنّ انتظار المصلح هو تهيئة مقدمات الإصلاح، والاستعداد لاستقباله بما يليق به، وذلك بأن تعمل في نفسك وعائلتك وشعبك ما يرضيه، وليس ما يغضبه.

إنّ انتظار الفرج هو - في الحقيقة - تهيئة لكل وسائل الإمام المهدي عليه السلام، بإصلاح النفس وإصلاح الناس، وبالعمل بما يقوله القرآن، وبما يريده الإسلام، ولذلك كان هذا العمل هو من أفضل أعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله.

وبكلمة..

إنّ الانتظار هو الانتظار التغييري الثوري.